

إعداد التقارير الإعلامية



حول العنف
المبني على
النوع الاجتماعي
في الأزمة
السورية

يمكن لوسائل الإعلام إيصال أصوات النساء السوريات والتصدي للخرافات وتحفيز الحوار والعمل. آمل أن يساعد هذا الدليل عن إعداد التقارير حول العنف القائم على النوع الاجتماعي على تسليط الضوء أكثر على هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان وان يؤدي إلى تقديم مزيد من الدعم والخدمات للناجين. ومن المهم التأكد من أن لا يتم تقديم مرتكبي هذه الأفعال إلى العدالة فقط بل وأن يشاهدهم المجتمع بشكل عام وهم يخضعون إلى العدالة.

د. باباتوندي أوشوتيمين

المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان

المحتويات

المقدمة	٤/٠
مفاهيم خاطئة شائعة عن العنف المبني على النوع الاجتماعي	٦
المصطلحات وأهميتها	٧
تعريف العنف المبني على النوع الاجتماعي	٨
العنف المبني على النوع الاجتماعي في ظل الأوضاع الإنسانية	٩
العنف المبني على النوع الاجتماعي والأزمة السورية	١٠/١١
عواقب العنف المبني على النوع الاجتماعي	١٢
مبادئ أخلاقية	١٣/١٢
مقترحات لتقارير صحفية	١٤/١٥
المقابلات الشخصية	١٦
موافقة مسبقة	١٧
أثناء المقابلة	١٨/١٩
تغطية العنف المبني على النوع الاجتماعي	٢٠
أخطاء شائعة	٢١
العنف المبني على النوع الاجتماعي والقانون	٢٢/٢٣
حقوق الإنسان والعنف المبني على النوع الاجتماعي	٢٤/٢٥
برامج العنف المبني على النوع الاجتماعي، المنع والإستجابة	٢٦/٢٧
بيانات العنف المبني على النوع الاجتماعي	٢٨/٢٩
إنتاج محتوى للعنف المبني على النوع الاجتماعي: أشياء قابلة للتفكير	٣٠/٣١
دراسة حالة: زواج الأطفال	٣٢
تأثير وسائل الإعلام	٣٣
التعامل مع المنظمات	٣٤/٣٥
المنظمات	٣٦/٣٧
قاموس المصطلحات	٣٨/٣٩

الصور المستخدمة في هذا الدليل تعرض مزيجاً من أنشطة صندوق الأمم المتحدة للسكان أثناء العمل وصوراً فوتوغرافية مشاركة التقطها اللاجئون أنفسهم. وفي الوقت الذي تُظهر فيه اللاجئون السوريون الذين أبدوا موافقتهم على استخدام صورهم، فإنه لم يتم اختيارها لأي سبب متصل بالعنف المبني على النوع الاجتماعي.

كل الصور الخاصة بـ "ديفيد برونيتي" لصالح صندوق الأمم المتحدة للسكان أو الخاصة بـ "فاطمة" لصالح مشروع (هل ترى ما أراه؟) تحت إشراف المصور الصحفي والمدرب "بريندان بانون" لصالح المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

تم ترجمة الدليل الصحفي من قبل عبد الرحيم يوسف.

المقدمة

تغطية العنف المبني على النوع الاجتماعي واحدة من أصعب المهام التي يمكن أن يواجهها الصحفي.

العنف المبني على النوع الاجتماعي موضوع معقد وحساس مع وجود مفردات مثل "الاغتصاب" و"العنف الجنسي" و"زواج الأطفال" و"العنف الأسري" و"التحرش" والتي تستثير مشاعر حادة على الفور.

تغطية العنف المبني على النوع الاجتماعي تعني مناقشة مواضيع تُعتبر غالبا من التابوهات، والتحدث علانية عن أمور حميمة وفاجعة.

يمكن أن يشكل هذا تحديا خاص في بلاد تلعب فيها التقاليد والدين دورا هاما في الحياة اليومية. وغالبا ما يكون هناك اختلاف بين الطريقة التي ينظر بها "المجتمع الدولي" إلى الممارسات التقليدية وتلك التي تنظر بها المجتمعات المحلية ذاتها؛ الأمر الذي قد يسبب صراعا في المفاهيم.

يؤمن صندوق الأمم المتحدة للسكان أن كل امرأة وفتاة سورية لديها الحق في الحصول على الرعاية الصحية الإنجابية بتكلفة معقولة وأن تكون محمية بشكل فعّال من العنف المبني على النوع الاجتماعي. إن الصندوق وشركائه يعززون جهودهم في سبيل تمكين وتحسين حياة النساء والشباب السوريين والمجتمعات المتأثرة في البلدان المضيفة، بما في ذلك الترويج لحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين من أجل التعافي والتعامل بشكل أفضل مع الأزمة.

الجنسي يمكن أن يوضعوا أمام العدالة، ونستطيع أن نلعب دورا في تحسين الخدمات المقدمة للناجيات، ونستطيع المساهمة في منعه بتشجيع المواقف "صفرية التسامح" نحو العنف ضد النساء.

هذا الدليل مصمم لمساعدة الصحفيين على مواجهة هذا الوضع الإشكالي، مع تأكيد خاص على سوريا والأردن ولبنان والعراق ومصر وتركيا؛ تلك البلاد الأكثر تأثرا بالأزمة السورية.

تم تطوير هذا الدليل بواسطة صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA). وينطلق بهدف فحص بعض المصطلحات والأسئلة الأخلاقية والهموم العملية المرتبطة بتغطية العنف المبني على النوع الاجتماعي، ويهدف كذلك إلى توفير نظرة عامة على بعض المنظمات المشاركة في كل من محاربة العنف المبني على النوع الاجتماعي وتقديم الخدمات الداعمة للناجيات منه.

وفي الوقت الذي يتطلب فيه إعداد التقارير عن العنف المبني على النوع الاجتماعي الكثير من الدقة والمجهود، هناك حاجة أيضا لاتباع مبادئ أخلاقية معروفة عالميا ينبغي أن تكون مألوفة لدى الصحفيين وهي: الدقة، والعدل، والاحترام، والحماية لمن تجري معهم مقابلات شخصية.

بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من القضايا العملية التي ينبغي على الصحفيين وضعها في الاعتبار عند تغطية موضوع العنف المبني على النوع الاجتماعي.

نحن لا نريد أن تنسب في أذى أكبر للناجيات / الناجين عبر أساليب المقابلات الشخصية الفظة، ولكن المقابلات المتناقضة أو التي تفتقر إلى التفاصيل قد تسهل على الجناة أن ينفوا اضطلاعهم بهذا النوع من العنف.

ذلك لأن الصحفيين يمكنهم أن يقدموا أدلة الإثبات في قضايا عن العنف المبني على النوع الاجتماعي معينة؛ ويمكن للأدلة التي جمعها الصحفيون أن تُستخدم في محاكمات الجناة.

قد يكون الأمر شاقا على العاملين في وسائل الإعلام، ولذلك قد يكون من السهل علينا أن نتجنب الموضوع تماما.

لكن عواقب إهمال العنف المبني على النوع الاجتماعي في وسائل الإعلام أسوأ بكثير على المجتمع .

إذا أهمل الصحفيون العنف ضد المرأة فذلك قد يساهم في ترسيخ "ثقافة الحصانة" التي يمكن فيها للجناة الذين ارتكبوا جرائم مروعة أن يفلتوا من العقاب أو اللوم.

"إذا لم يسلط الإعلام الضوء بشكل كاف على موضوع العنف المبني على النوع الاجتماعي، فإنه قد يوفت على الناجيات منه المعلومات التي قد تفيدهم في الحصول على الدعم الطبي والقانوني.

من الممكن أن نؤثر بشكل سلبي على الطريقة التي يرى بها القضاة والمحلفون القضية إذا ما تجنبنا تغطية العنف المبني على النوع الاجتماعي أو إذا أعدنا تقارير عن الضحايا بطريقة تنتقص من قدرهن.

وباختيارنا أن نتجنب قضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي فنحن نساهم في إبقاء الموضوع خارج الأجندة العامة والسياسية، الأمر الذي يعني أنه لا يتم تخصيص موارد للبرامج الهادفة إلى منعه والخدمات الداعمة للناجيات.

أو لنصغها بطريقة أخرى: وسائل الإعلام لديها دور تلعبه في ضمان أن للنساء صوتا في وسائل الإعلام.

لو أعطينا العنف المبني على النوع الاجتماعي حقه في الإعلام فإن هؤلاء المتهمين بالعنف

مفاهيم خاطئة شائعة عن العنف المبني على النوع الاجتماعي

في معظم الثقافات لا تتم مناقشة العنف المبني على النوع الاجتماعي بصراحة.

هذا صحيح في حالة سوريا والكثير من البلاد التي أجبر اللاجئون السوريون على أن يتخذوها موطنًا لهم.

وبتيجة لهذا، هناك العديد من الأساطير المنتشرة حول العنف المبني على النوع الاجتماعي.

الصور غير الدقيقة "للمعتدي المُتخيل" والتركيز على سلوك الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي يمكن أن يؤثرًا على تحقيق العدالة. وسائل الإعلام لديها دور تلعبه لإبطال تلك الأخطاء.

العنف المبني على النوع الاجتماعي يؤثر فقط على نوع معين من الناس

العنف المبني على النوع الاجتماعي يمكن أن يؤثر على أي أحد. فهو يتجاوز الطبقة أو العرق أو الدين أو المستوى التعليمي أو التاريخ الشخصي. والافتراضات السلبية عن الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي تجعل من الصعب عليهن أن يمددن أيديهن طلبًا للمساعدة.

الاعتداء الجنسي عادة ما يرتكبه الغرباء

وفقًا لتقديرات منظمة الصحة العالمية فإن تقريبًا الثلث من كل النساء اللاتي كن في علاقة قد مررن بتجربة عنف جسدي و/أو جنسي مع شركائهن الحميمين، وأن ما يقرب من ٧٠٪ من الاعتداءات الجنسية يرتكبها الشريك الحميم.

مرتكبو العنف هم "وحوش"

عادة ما يوصف الجناة في وسائل الإعلام بأنهم "دخلاء مرضى". في الحقيقة يأتي الجناة من جميع مناحي الحياة. نتيجة لهذا عندما تبلغ الناجيات عن عنف ارتكبه شركاؤهن، أو شخصية ذات نفوذ في المجتمع، أو شخص ما لا يتطابق مع الصورة النمطية للجانجاني؛ لا يتم تصديقهن غالبًا.

الطريقة التي ترتدي بها المرأة ملابسها أو تتصرف بها تسبب العنف المبني على النوع الاجتماعي

غالبًا ما يلوم المعتدون ضحاياهم لكي يوجدوا أعدارا لسلوكهم. هذا في حد ذاته سلوك بذيء وينقل التركيز بعيدا عن الجاني. من المهم أن يتحمل المعتدون المسؤولية الكاملة عن أفعالهم، وأن يتحدى المراسلون الصحفيون أي محاولة للوم هؤلاء اللاتي تعرضن للاعتداء.

الفقر والصراعات هي السبب في الهجوم على النساء

هناك الكثير من الرجال الذين يعيشون في ظروف الفقر أو الصراعات وليسوا عنيفين تجاه النساء، بالضبط مثلما يوجد الكثير من الأفراد في البلدان الغنية وفي أوقات السلم ويكونون عنيفين تجاه النساء.

وبينما وجدت بعض الدراسات أن الفقر والصراع العنيف يزيدان من احتمالية أنواع معينة من العنف المبني على النوع الاجتماعي، فإن الأمر يبدو كمشكلة عالمية وليس حصرا على منطقة بعينها.

المرأة التي تعرضت للاغتصاب أو الاعتداء ستكون منزعة بوضوح عند مناقشة محنتها

تتصرف كل امرأة بطريقة مختلفة تجاه العنف المبني على النوع الاجتماعي. ومن المهم أن تكون واعين بالمدى الواسع من ردود الأفعال تجاه هذا النوع من الأحداث الصادمة؛ فبعض الناجيات لا يتحدثن أبدا عما حدث لهن، أو ربما يفعلن ذلك بعد عدة شهور أو سنوات، بينما تكشف أخريات عما حدث لهن على الفور.

البلاغات الكاذبة منتشرة وتستخدمها نساء للوصول إلى الخدمات وإعادة التوطين

بشكل عام البلاغات الكاذبة نادرة؛ بل إن الكثير من الناجيات لا يقمن بالإبلاغ عن حوادث العنف. تشير التقديرات الحديثة إلى أن حوالي ٧٪ فقط من الناجيات يبلغن رسميا عن حوادث العنف المبني على النوع الاجتماعي في البلاد النامية، وتعتقد الأبحاث أن الخوف من فقد المسكن والخدمات الأخرى، أو فقد حضارة الأطفال، يمنعان الكثير من الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي من التقدم للإبلاغ عن الحوادث.



المصطلحات وأهميتها

إن المصطلحات التلطيفية المستخدمة لوصف أفعال العنف المبني على النوع الاجتماعي غالباً ما تكون مربكة وغير دقيقة؛ مثلًا "تطفل عليها" تعبير غامض ويمكن استخدامه لوصف نطاق واسع من الاعتداءات. كلمة "اغتصاب" لديها معنى أكثر تحديداً بكثير؛ بمعنى الاختراق غير التوافقي. يوجد قاموس كامل بالمصطلحات في صفحتي ٣٨ - ٣٩.

في النهاية ستحتاج إلى أن تستخدم لغة يفهمها جمهورك وأن تشرح المصطلحات إذا اعتقدت أنها ستكون غير مألوفة. ويُعد الاتفاق على صياغة للكلمات من أجل مصطلحات أساسية معينة ممارسة جيدة في التحرير الصحفي؛ فالمؤسسات الإعلامية الكبيرة لديها دليل أسلوب - أحياناً كجزء من المبادئ الإرشادية التحريرية / الإنتاجية - للمساعدة في ضمان تطابق اللغة وتحديد «أسلوب داخلي».

يمكن أن يكون هذا الدليل أداة قيمة لتحسين المخرجات بشكل عام، وليس فقط لتحديد الكلمات المتعلقة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي.

إن تغطية القضايا الدائرة حول العنف المبني على النوع الاجتماعي يمكن أن تتحسن عن طريق الاستخدام الحريص للغة. على سبيل المثال من الشائع الإشارة إلى "الناجيات" بدلا من "الضحايا" في معظم السياقات، لأن هذه المفردة توحى بالمرونة والصمود.

يعزو مصطلح "جرائم الشرف" صفة إيجابية لأنواع معينة من جرائم القتل العائلية، وهو ليس دقيقاً ولا نزيهاً. ومع أن مجموعة من البدائل قد تم اقتراحها (تشمل "القتل العائلي للنساء" و"جرائم العار" و"جرائم السلطة الأبوية") إلا أن أي منها لم يُسد. الحل الشائع هو إضافة كلمة سابقة أو إضافة علامات تنصيص أو كليهما (مثلاً: ما يُسمى بـ "جرائم الشرف").

مصطلح العنف المبني على النوع الاجتماعي (بالإنجليزية gender-based violence واختصاره GBV) مستخدم طوال هذا الدليل. وهو يشمل العنف الأسري، والتحرش الجنسي، والاعتصاب، والعنف الجنسي، وزواج الأطفال.

تعريف العنف المبني على النوع الاجتماعي



العنف المبني على النوع الاجتماعي حول العالم

- أكثر من امرأة من كل ثلاث نساء حول العالم قد مررن بتجربة العنف الجسدي و/أو الجنسي
- تشير التقديرات إلى أنه من بين جميع جرائم القتل التي كانت ضحيتها النساء في عام ٢٠١٢، تم قتل نصفهن تقريبا على يد شركائهن الحميمين أو أفراد العائلة
- تم تزويج أكثر من ٧٠٠ مليون امرأة في كل أنحاء العالم كأطفال (أصغر من ١٨ سنة) ومن بين هؤلاء هناك أكثر من امرأة من كل ثلاث نساء تزوجن قبل أن يبلغن الخامسة عشر من أعمارهن
- أكثر من ١٣٣ مليون فتاة وامرأة قد مررن بشكل ما من أشكال ختان الإناث في الـ ٢٩ بلدا في أفريقيا والشرق الأوسط حيث هذه الممارسة الأكثر شيوعا^٥

لقد تم تعريف العنف المبني على النوع الاجتماعي على أنه "هو أي عمل مؤذ يُرتكب ضد إرادة الشخص ويستند إلى اختلافات منسوبة اجتماعياً (من حيث النوع الاجتماعي) بين الذكور والإناث." "تنتهك أفعال العنف المبني على النوع الاجتماعي عددا من حقوق الإنسان العالمية التي تحميها الوثائق والاتفاقيات الدولية (انظر ص ٢٤).^١

تخالف الكثير من أفعال العنف المبني على النوع الاجتماعي القوانين الوطنية، بالرغم من أن كلا من التعريفات والتطبيقات العملية للقوانين والسياسات تتنوع بشكل واسع (انظر ص ٢٣ - ٢٤). ويتضمن العنف المبني على النوع الاجتماعي أفعالا "تلحق الأذى أو الألم الجسدي أو الذهني أو الجنسي، أو التهديد بمثل هذه الأفعال، أو الإكراه أو أي حرمان آخر من الحرية."^٢

إن الاستخدام الأكثر شيوعا لمصطلح العنف المبني على النوع الاجتماعي يشير إلى العنف الذي يتم ارتكابه ضد النساء والفتيات. ويُعد الدور التابع للإناث (وضعهن كتابعات للرجال) في المجتمع سببا جذريا للعنف المبني على النوع الاجتماعي، ويساهم التمييز بين الجنسين في تجاهل أعمال العنف المبني على النوع الاجتماعي وقلة الدعم للناجيات.^٣

يُستخدم مصطلح العنف المبني على النوع الاجتماعي كذلك لوصف "الأبعاد الجنسية لأشكال معينة من العنف ضد الرجال والأولاد، خاصة العنف الجنسي المرتكب بقصد تعزيز الأفكار الراسخة اجتماعيا عما يعنيه أن تكون رجلا وعما تعنيه السلطة الذكورية."^٤

١. المبادئ الإرشادية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات لتدخلات العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأوضاع الإنسانية، ٢٠٠٥، bit.ly/1lja17j

٢. العنف المبني على النوع الاجتماعي مساحة المسؤولية (GBV AoR)، مسودة، دليل إرشادي لدمج تدخلات العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأفعال الإنسانية، ٢٠١٤. وتنسق GBV AoR المنع والرد على العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأوضاع الإنسانية عالميا. (gbvaor.net)

٣. المبادئ الإرشادية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات لتدخلات العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأوضاع الإنسانية، ٢٠٠٥، bit.ly/1lja17j

٤. العنف المبني على النوع الاجتماعي مساحة المسؤولية (GBV AoR)، مسودة، دليل إرشادي لدمج تدخلات العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأفعال الإنسانية، ٢٠١٤.

٥. جميع الإحصاءات في «العنف المبني على النوع الاجتماعي حول العالم» مأخوذة من هيئة الأمم المتحدة للمرأة، bit.ly/1x314oT ومنظمة الصحة العالمية: تقديرات عالمية وإقليمية للعنف ضد المرأة، ٢٠١٣، bit.ly/1oTfGVG

العنف المبني على النوع الاجتماعي في ظل الأوضاع الإنسانية

لقد شهدت العقود الأخيرة جهودا للتعامل مع العنف الجنسي في أوقات الطوارئ، و زاد الإدراك بأن السكان المتأثرين بالصراعات والكوارث الطبيعية يمرون بأشكال مختلفة من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

فالعنف الأسري والزواج المبكر والاستغلال الجنسي أشكال تعتبر مخاوف رئيسية في مثل هذه البيئات.

إن الأزمات الإنسانية - من صراعات أو كوارث طبيعية - تزيد من مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي؛ حيث تنفصل النساء عن عائلاتهن ومجتمعاتهن الحامية، وتتعرض المعايير التي تحكم السلوك الاجتماعي، ويؤدي التشرذم إلى تزايد العنف.

ومع ذلك فإن الأسباب الضمنية للعنف المبني على النوع الاجتماعي مرتبطة بالمواقف والمعتقدات والبنى التي يوجد فيها تمييز بين الجنسين وخلل في توازن القوى بينهما.

العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأزمات الإنسانية حول العالم

- هناك تقديرات بأن ما يقرب من واحدة في كل خمس لاجئات أو نازحات في وضع إنساني معقد قد مرت بتجربة العنف الجنسي.
- ما بين 50,000 إلى 74,000 من النساء اللاتي تشردن خلال الحرب الأهلية في سيراليون أبلغن عن هجمات متعلقة بالحرب.
- هناك تقارير موسعة عن تزايد العنف الأسري في الهند في أعقاب موجة تسونامي في المحيط الهندي عام 2004؛ وذكر تقرير لإحدى المنظمات غير الحكومية أن زاد عدد حالات العنف المبني على النوع الاجتماعي ثلاثة أضعاف
- ما بين عامي 201 و 2009 مرت حوالي 500,000 امرأة بتجربة العنف الجنسي في كولومبيا نتيجة للصراع هناك¹.

1. كل الإحصائيات وردت في العنف المبني على النوع الاجتماعي مساحة المسؤولية (GBV AOR)، مسودة، 'مبادئ توجيهية لدمج تدخلات العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأفعال الإنسانية، 2014.

العنف المبني على النوع الإجتماعي والأزمة السورية

- في الأردن تزايد انتشار الزواج المبكر بين جميع الزوجات المسجلة للسوريين من ٢٥ في المائة عام ٢٠١٣ إلى ٣١ في المائة في الربع الأول من عام ٢٠١٤.^١
- ذكرت ثلث الأسر التي تعيّلها الإناث والتي شملها استطلاع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) أنهم لم يغادروا المنازل على الإطلاق، أو نادراً، أو فقط عند الضرورة. والنساء هن العائل في واحدة من كل أربع أسر من اللاجئين.^٢
- في إقليم كردستان بالعراق، ذكرت واحدة من كل خمس نساء شملهن الاستطلاع أنه قد عُرض عليهن مال بشكل مباشر مقابل خدمات جنسية، وأشارت واحدة من بين كل عشر نساء إلى أنهن تعرضن للضغط من موظفي الحكومة والعصابات المنظمة والشرطة وأفراد الأمن الآخرين والمنظمات غير الحكومية وأعضاء التجمعات السورية وغير السورية للاشتراك في علاقات جسدية.^٣

تتعدد المخاطر التي تواجه النساء والفتيات المتأثرات بالأزمة السورية بشكل كبير، ولكن هناك قضايا مشتركة.

الوصول إلى الدعم

في بعض الأماكن لا توجد خدمات للناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي أو تكون محدودة للغاية، والناجيات يكن مترددات في الإبلاغ عن حوادث العنف المبني على النوع الاجتماعي بسبب الخوف من وصمة العار والإقصاء الاجتماعي وما يُسمى بـ "جرائم الشرف" وأشكال الانتقام الأخرى. يمنع هذا الكثير من الناجيات من البحث عن الدعم المنقذ للحياة.

العنف الأسري

تذكر النساء السوريات أن العنف في البيوت قد تزايد مع النزوح والصراع. في الأردن، عانت حوالي نصف الناجيات اللاتي تمكن من الوصول إلى خدمات العنف المبني على النوع الاجتماعي من شكل ما من أشكال العنف الأسري.^٤

١. اليونيسيف، دراسة عن الزواج المبكر في الأردن، ٢٠١٤، <http://bit.ly/1yjqwLU>

٢. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: النساء وحدهن، معركة البقاء التي تخوضها نساء سوريا اللاجئات، ٢٠١٤، <http://bit.ly/1n2LUFQ>

٣. هيئة الأمر المتحدة للمرأة: نحن فقط نظل صامتات: العنف المبني على النوع الاجتماعي بين اللاجئين السوريين في إقليم كردستان بالعراق، ٢٠١٤، <http://bit.ly/1rUWPLu>

٤. مجموعة التنسيق الفرعية في مواجهة العنف المبني على النوع الاجتماعي، مذكرة وإعلامية - آذار ٢٠١٤، <http://bit.ly/1RZSKJO>

٥. لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) هل نسمع؟ العمل على التزاماتنا تجاه النساء والفتيات المتأثرات بالصراع السوري، ٢٠١٤، <http://bit.ly/1UjZtAY>

٦. هيومن رايتس ووتش (HRW) سوريا: المتطرفون يقيدون حقوق النساء، ٢٠١٤، <http://bit.ly/1cbQc8G>

٧. لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) هل نسمع؟ العمل على التزاماتنا تجاه النساء والفتيات المتأثرات بالصراع السوري، ٢٠١٤، <http://bit.ly/1UjZtAY>

٨. نفس المرجع السابق

٩. لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، <http://bit.ly/1mS7WMU>

١٠. MADRE، السعي وراء المساءلة وطلب التغيير، <http://bit.ly/1stxDGq>

هناك زيادة في بلاغات النساء والفتيات المراهقات عن تعرضهن للتحرش والاستغلال الجنسي من قبل أفراد مكلفين بتسليم المساعدات الإنسانية، أو بواسطة هؤلاء الذين لديهم مناصب ذات سلطة نسبية اقتصادية أو سياسية في مجتمعاتهم المحلية. وذكرت الكثيرات⁴ أنه طُلب منهن الدخول في "علاقات صداقة خاصة" مع قادة في المعسكرات، وقادة دينيين، وقادة مجتمعيين، وموظفين وأصحاب أملاك وآخرين. هذه العروض تتضمن غالباً أن يُطلب منهن ممارسة الجنس أو الموافقة على الزواج، وأحياناً يضطلع في ذلك رجال عاملون في المنظمات المجتمعية وتوزيع السلع.

العنف الجنسي

لقد تم ارتكاب العنف الجنسي بواسطة بعض أطراف الصراع في عمليات تفتيش للمنازل وعند نقاط التفتيش وفي مراكز الاحتجاز. لقد تعرضت نساء سوريات للاحتجاز والتعذيب والاعتداء الجنسي⁵.

وعند إطلاق سراحهن من الحجز، أوبعد الهجمات على المنازل، فإن النساء اللاتي يُعتقد أنه تم الاعتداء عليهن جنسياً يمكن أن تبذهن عائلتهن؛ حيث يُنظر إليهن على أنهن "غير صالحات للزواج"، وبعضهن تم تطليقهن أو قتلهن. إن الخوف من العنف الجنسي وعواقبه هو كذلك سبب في نزوح الكثير من العائلات⁶.

كان الزواج المبكر للفتيات ممارسة موجودة في بعض المجتمعات المحلية السورية قبل الحرب لكن الصراع ساهم في جعل الفتيات يتزوجن في سن أصغر وفي ظل ظروف مختلفة - مثلاً يتزوجن من رجال أكبر سناً ليسوا معروفين لعائلة العروس. عدم الأمان الاقتصادي، وتصور أن الزواج سيوفر للفتيات الحماية في بيئة غير مستقرة، والافتقار إلى الفرص البديلة كلها عوامل تساهم في هذه القضية⁷.

التحرش والحركة المقيدة

لقد قيُدت تحركات النساء بشكل كبير في سوريا نفسها، وحُدَّت الكثير من النساء والفتيات من حركتهن خارج البيت نتيجة للخوف من العنف الجنسي والتحرش. وفي بعض الحالات وضعت المجموعات المسلحة المتطرفة قيوداً على النساء والفتيات، تشمل قواعد صارمة للزِّي، وعدم السماح بالوصول إلى التعليم والتوظيف، وقيوداً على الاشتراك في الحياة العامة⁸.

وفي الوقت الذي كانت فيه حرية التحرك مقيدة إلى حد ما بالنسبة إلى الكثير من النساء والفتيات قبل النزوح، فإن الخوف المتزايد من الاعتداء الجنسي والتحرش قد وضع المزيد من القيود على النساء والفتيات النازحات⁹.

عواقب العنف المبني على النوع الاجتماعي

ويتمدد أثر العنف المبني على النوع الاجتماعي إلى العائلات ومجتمعات.

فالعائلات يمكن أيضاً أن توصل نتيجة للعنف المبني على النوع الاجتماعي. على سبيل المثال عندما يولد أطفال نتيجة اغتصاب أو إذا اختار أفراد العائلة الوقوف بجوار ناجية منهم فإن بعض الأشخاص في مجتمعهم قد يتجنبونهم.

ويزيد العنف المبني على النوع الاجتماعي من تكلفة أنظمة الصحة العامة والرعاية الاجتماعية، ويقلل قدرة الكثير من الناجيات على المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. ويساهم كذلك في ثقافة الخوف؛ حيث تكون النساء والفتيات أقل احتمالية للمشاركة في الحياة العامة.

هناك سلسلة واسعة من الاستجابات للعنف المبني على النوع الاجتماعي ويمضي الكثير من حوادث هذا العنف دون تشخيص أو ذكر في تقارير. على سبيل المثال تعاني بعض الناجيات من صداع دائم دون أن يظهر أي آثار جسمية، وبالتالي لا يتم تشخيصهم بصورة صحيحة ومتعلقة بالحدث الذي مدون به.

للعنف المبني على النوع الاجتماعي عواقب خطيرة فورية وأخرى طويلة المدى على الصحة الجنسية والبدنية والنفسية للناجيات.

وتشمل العواقب الصحية حالات حمل غير مرغوب فيها، وتعقيدات ناتجة عن عمليات إجهاض غير آمنة، وأمراض معدية منقولة عن طريق الجنس، بما في ذلك مرض الإيدز. ويمكن أن تتسبب الإصابات الناتجة عن العنف المبني على النوع الاجتماعي في أمراض حادة ومزمنة. وتشمل التأثيرات الذهنية والنفسية للعنف المبني على النوع الاجتماعي الاكتئاب والقلق وتوتر ما بعد الصدمة والاضطراب والانتحار. يؤثر العنف كذلك على بقاء الأطفال على قيد الحياة ونموهم ومشاركتهن الدراسية.

وربما تعاني الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي بشكل أكبر نتيجة لوصمة العار المرتبطة بمثل هذا النوع من الاعتداءات. وعندما يتم نبذهن من أسرهن أو مجتمعهن تتأثر الناجيات على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

١. منظمة الصحة العالمية، تقديرات عالمية وإقليمية للعنف ضد النساء، ٢٠١٣، <http://bit.ly/1oTfGVG>

مبادئ أخلاقية

حتى بالنسبة لأكثر الصحفيين خبرة وأعلامهم مقاماً، فإن كتابة قصة عن العنف المبني على النوع الاجتماعي من المحتمل أن تكون واحدة من أكثر المهام التي ستواجههم تحدياً، خصوصاً عند محاولة تبني منهج يركز على الناجيات، بمعنى وضع المصالح العليا للناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي في المقام الأول وتبني استراتيجية «عدم إلحاق الضرر».

ومع ذلك، فإن المبادئ الأخلاقية التي تعزز أفضل الممارسات الصحفية ينبغي أن تكون دليلاً للطريق التي ستغطي من خلاله العنف المبني على النوع الاجتماعي.

بما في ذلك الهجوم عليهم ونبذ المجتمع لهم. ولكي تكون مقابلتك منصفة لهم فإنه ينبغي عليك إبلاغ من تقوم بمقابلتهم بهذه المخاطر المحتملة.

الموضوعية

ليس من وظيفة المراسل الصحفي إصدار الأحكام أو التمييز. ومن المهم بصفة خاصة التأكد من عدم ذكر التفاصيل التي يمكن تأويلها بطريقة تلقي اللوم على الضحايا الناجين من العنف القائم على نوع الاجتماعي. على سبيل المثال إذا ذكرت الملابس التي ترتديها الناجية وقت الحادثة، أو الجوانب الأخرى المتعلقة بطبيعة ظهور أحد الناجيات/ الضحية لأن ذلك يمكن أن يتضمن إصدار الأحكام عليهن. ويمكن أن يكون هذا صحيحاً عند الحديث عن الملامح: بعض الصحفيين قد يحاول إضافة تفاصيل و «لون» مما يمكن أن يؤدي - بدون قصد - إلى إلقاء اللوم بعيداً عن الجاني.

واجب الإبلاغ

عند الإبلاغ عن العنف القائم على النوع الاجتماعي من المهم أن نميز بين ما هو «للمصلحة العامة» وما هو «شديد للرأي العام». فبعض قصص العنف القائم على النوع الاجتماعي تتميز بوجود شخصيات رشيعة المستوى فيها وتحتوي على الكثير من التفاصيل الشخصية وهذا يميل إلى تناول الموضوع بطريقة كتاب الإثارة مع عدم وجود معلومات مفيدة للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

الدقة

إن الحصول على الحقائق يجب أن يكون هو صلب العمل الصحفي، وهذا ينطبق على تغطية العنف القائم على نوع الاجتماعي. ومع أن إجراء مقابلات من هذا النوع يعتبر أمراً ذو حساسية خاصة إلا أنه يجب عليك التأكد من أن التقارير التي تقوم بإعدادها صحيحة من حيث الحقائق التي توردها فيها. كما ينبغي أن تكون محدداً عند ذكر الجرائم، وأن لا تحاول تقديم تقرير عن الإجراءات الجنائية إلا إذا كنت تعرف الإجراءات القانونية المعنية. بعض الصحفيين يحاول استخدام عبارات تطف الأم (على سبيل المثال: "نال مراده منها") بدلاً من استخدام لغة دقيقة (كأن يقول "أنه اغتصبها") وهذا بالتالي يؤدي إلى إعداد تقارير مضللة.

العدالة

يجب أن تكون دائماً منصفاً وعادلاً مع الناس الذين تقابلهم، وفي حالة التحدث مع الناس الذين تعرضوا للعنف القائم على النوع الاجتماعي يقع على عاتقك واجب إضافي في حماية مصادرك المعرضة للخطر.

وفي هذا السياق فإن مفهوم «الموافقة المسبقة» يعتبر أمراً مهماً على وجه الخصوص: هذا يعني أن الشخص الذي تقوم بمقابلته ينبغي أن يكون مدركاً تماماً لعواقب الظهور في وسائل الإعلام. إن العديد من الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي الذين تحدثوا على الملأ قد تعرضوا فيما بعد إلى مجموعة من المشاكل لأنه تم التعرف عليهم،

احترام الخصوصية

إن الصحافة الأخلاقية من حيث المبدأ تعني احترام خصوصية كل من الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي وخصوصية العائلات المكلمة. يجب عليك أيضاً أن تكون حذراً من «تحديد هوية من تقوم بمقابله» وخصوصاً عندما تؤكد له عدم الكشف عن هويته أو إعطاء إسم مستعار. يحدث هذا عندما يقوم من يشاهدون المقابلة بتجميع التفاصيل - مثل الموقع والعمر والملابس أو أفراد العائلة - حتى ولو لم تذكر اسم الناجيات أو لم تقم بإظهار وجوههم.

المصادر

يجب عليك دائماً حماية مصادرك. بالنسبة للصحفيين الذين لا يعرفون المنطقة جيداً ينبغي عليهم بصفة خاصة اكتساب المعرفة بشأن كيفية ضمان حماية مصادرهم، ويتم ذلك عادة من خلال المنظمات والوكالات المحلية. ويجب عليك أيضاً ضمان أن تشمل هذه الحماية من يقومون بترتيب إجراء المقابلة والمترجمين والسائقين وغيرهم ممن استعنت بهم لمساعدتك في إعداد تقريرك.

من المعروف أن بعض المجتمعات تبتد أولئك الذين تحدثوا علناً عن العنف القائم على النوع الاجتماعي، وفي بعض الحالات يتم ارتكاب ما يسمى بـ «جرائم الشرف» كجزء لمن يتحدث عن الذي حصل لهن علناً.

الدفع من أجل إجراء المقابلات

العديد من اللاجئين السوريين هم من الفقراء، لذلك قد يبدو مغرياً أن يتم الدفع لهم نقداً أو تقديم الهدايا من أجل إجراء المقابلات. إلا أن ذلك يعتبر منافياً للأخلاق؛ ليس فقط لأن هذا الدفع من المرجح أن يؤثر على طبيعة سير المقابلة، بل لأن ذلك من الممكن أن يجعل من الصعب على الصحفيين الآخرين إجراء المقابلات. كمر يمكن أن يسبب ذلك أيضاً ضغوطاً على الناجين في التحدث إلى وسائل الإعلام.

ولذلك فإنه من المستحسن أن يقوم الصحفيون بالتنسيق مع المنظمات التي تعمل على قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي في المقام الأول قبل محاولة تأمين مقابلة.

إن المسؤولين في المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية قد يكونون قادرين على التحدث بحرية أكثر حول العنف القائم على نوع الاجتماعي، ومن المرجح أن يكون لهم وجهة نظر مفيدة. وبدلاً من الدفع مباشرة لإجراء المقابلة فإن الصحفيين قد يجدون من المناسب التبرع إلى منظمة تعمل مع الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

عدم إلحاق الضرر

وكقاعدة عامة، ينبغي أن يسترشد الصحفيون بمبادئ الحد من الضرر؛ وهذا يشمل إظهار التعاطف مع الأشخاص الذين عانوا من الحزن أو الصدمة واحترام خصوصياتهم. والمعرفة بأن من يتم مقابلتهم قد تكون لديهم الخبرة في التعامل مع وسائل الإعلام. وفهم أن هناك توازن بين حق الجمهور في الحصول على المعلومات وحق المشتبه بهم جنائياً في محاكمة عادلة.



نهج يركز على الناجين

يسعى النهج الذي يركز على الناجين إلى تمكين الناجين من خلال وضعهم في صلب عملية التعافي. ويعترف هذا النهج أيضاً بأن كل شخص له خصوصيته ويتفاعل بشكل مختلف تجاه العنف القائم على النوع الاجتماعي ولديه نقاط قوة مختلفة ويمتلك موارد وآليات تكيف مختلفة مع تجربته وأن لديهم الحق في أن يقرروا من الذي ينبغي أن يعرف ما حدث لهم كما لهم الحق في معرفة ما ينبغي أن يحدث بعد ذلك.

العنف القائم على نوع الاجتماعي هو مظهر من مظاهر عدم المساواة:

إذا كان الناس حول الناجين من ضحايا العنف القائم على نوع الاجتماعي في موقع القوة - مثل المراسلين ومقدمي الخدمات - بحيث يتمكنون من فرض وجهة نظرهم فإن ذلك يمكن - ومن دون قصد - إشعار الناجين بمزيد من الضعف.

إن التعامل مع الضحايا الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي بطريقة تركز على الناجين يتضمن إعطاء الأولوية لمصلحتهم وتطبيق المبادئ التوجيهية للسلامة والسرية والاحترام وعدم التمييز.

مقترحات لتقارير صحفية

سوف يسعى المراسلون الصحفيون ذوي الحس بالمسؤولية لتجنب التنميط وكتابات الإثارة والإكليشيهاة عند تغطية العنف المبني على النوع الاجتماعي. سيكونون واعين كذلك بأن إعداد التقارير عن هذا الموضوع تجلب معها قيودا معينة - مثلا ستكون هناك مواقف من غير المناسب فيها إجراء مقابلات شخصية مع الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

إن شبكة الاستجابة الإنسانية في سوريا هي تحالف واسع تماما يضم منظمات غير حكومية ووكالات الأمم المتحدة وحكومات وموظفين مدنيين ومنظمات مجتمعية وقادة مجتمعيين. لذلك من الضروري تنويع مصادر المعلومات عند إعداد التقارير الصحفية.

من الطبيعي أن يكون لدى البعض اهتمام راسخ بتعزيز جوانب معينة من عملهم وربما سعى بعض المسؤولين إلى التستر على الحقائق، مثلا على حوادث العنف المبني على النوع الاجتماعي التي كانت فرقههم مسؤولة عنها أو فشلت في منعها. ينبغي على الصحفيين بشكل طبيعي أن يضعوا العاملين في مجال الخدمات الإنسانية أمام المحاسبة.

إن التحدث بانتظام مع مسؤولي الإعلام في المنظمات الإنسانية أمر مفيد بشكل عام. هؤلاء المسؤولون قد يمكنهم ترتيب زيارات ميدانية إلى المخيمات، رغم أنه من المهم أن تذكر أن أغلبية اللاجئين لا يعيشون في مخيمات، وهذه زاوية هامة في حد ذاتها بالنسبة لجمهورك المعتاد على رؤية صور للاجئين في مخيمات أكبر وأكثر شهرة مثل "الزعتري".

ينبغي عليك أيضا أن تتحدث مع اللاجئين والنازحين أنفسهم: إذ لا يمكن للصحفيين أن يضمنوا أن القصة تُحكى برحمة وإنسانية إلا بإعطائهم صوتا.

يعني هذا من ناحية عملية، يجب على من يقرر أن يكتب عن العنف المبني على النوع الاجتماعي أن يفكر مليا بالجوانب التي يريد تغطيتها بشكل يكون ابداعيا لكن أيضا يتماشى مع الجمهور الذي ينوي التوجه له.

خبرة الصحفي الشخصية وقدرته على الملاحظة من أهم أدواته؛ فمن المحتمل أن تسمع قصصا من الأصدقاء والجيران وحتى أصحاب المحال وسائقي التاكسي. في بعض البلاد يتم تداول مجموعة واسعة من الأساطير حول اللاجئين السوريين: بدلا من تجاهل أو ترديد هذه الأساطير، ينبغي على الصحفيين أن يسعوا إلى اكتشاف إذا ما كانت صحيحة بالفعل.

يمكن للصحفيين أن يساعدوا في مقاومة بعض الصور النمطية المتداولة في المجتمع حول اللاجئين، والتي أصبح لها تأثير سلبي على حياتهم اليومية.

وعندما يأتي الأمر إلى **المصادر الرسمية**، فإن قسم المصادر (ص ٣٦ - ٣٨) من هذا الدليل يعطي خلفية جيدة، رغم أنه ينبغي عليك بالطبع أن تطور اتصالاتك. هناك عدد من المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية ووكالات الأمم المتحدة العاملة وسط تجمعات اللاجئين، والكثير منها مذكور في قسم المصادر هنا. أماكن مثل لائحة البيانات على شبكة الانترنت لمفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين (UNHCR) يمكن أن تكون مصدرا مفيدا <http://data.unhcr.org>.

والوصول إلى الخدمات، ودور الرجال في مقاومة العنف والبطالة والفقير وأثر هذا الدور على العنف المبني على النوع الاجتماعي.

بالإضافة إلى الموضوعات البديلة، يمكن لتغطية وسائل الإعلام للعنف المبني على النوع الاجتماعي أن تتحسن باستكشاف الموضوع من زوايا مختلفة. يمكن للصحفيين أن يستكشفوا الموضوع من وجهة نظر الناجيات أو بملاحظة أثره على العائلات، بينما من المحتمل أن تؤدي مقارنة الموضوع من وجهة نظر قانونية أو صحية إلى مقال أكثر معلوماتية.

وفي النهاية ... يمكن أحيانا للقصص الغريبة أو غير المعتادة أن تمنح وجها إنسانيا لأزمة اللاجئين السوريين. قد لا تكون هذه القصص عن العنف المبني على النوع الاجتماعي مباشرة، بل قد تكون بشكل أكبر عن تصور الفتيات والنساء السوريات.

سيضمن هذا بناء مستوى معين من الثقة: فقد أورد بعض الصحفيين في تقاريرهم أن الكثير من السوريين يمانعون في إجراء مقابلات شخصية معهم خوفا من استهدافهم أو بسبب عدم الثقة في وسائل الإعلام.

في الوقت الذي لا ينبغي عليك فيه أن تعتمد على البحث المكتبي، إلا أن للبحث المكتبي أهميته ومكانه: فبالإضافة إلى متابعة ما تنتجه المنظمات الإعلامية الأخرى حول هذا الموضوع، ومواكبة ما تناقله وسائل التواصل الاجتماعي، قد يكون من المفيد بشكل خاص أن تتابع من وقت لآخر المدونات وصفحات الفيسبوك التي ينشئها اللاجئون والنازحون أنفسهم.

هناك الكثير من المنظمات التي تصدر تقارير ودراسات مسحية وحملات مفيدة يمكنها أن تكون مصدرا ناعما للبيانات والأفكار القصصية، والكثير منها كذلك لديها قوائم بريد إلكتروني يمكنك الانتساب لها.

هناك أيضا عدد من البرامج "التشاركية" المستوعبة للاجئين أنفسهم تشمل مشاريع الفوتوغرافيا والمسرح والفيديو. يمكنك بهذه الطريقة أن تحصل على صور ولقطات من مصدرها بالإضافة إلى تقديم زاوية ممتعة للرؤية.

متابعة المقالات الخاصة و"قصص اليوميات" تسمح بتحليل عميق لقضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي. هكذا يمكنك أن تكتب مقالا خاصا عن ذكرى بدء الصراع، أو تقوم مسبقا بعرض لحدث مخطط له؛ مثل حملة "١٦ يوما من النشاط ضد العنف المبني على النوع الاجتماعي" التي تبدأ في نوفمبر/ تشرين الثاني من كل عام، أو يوم المرأة العالمي في مارس / آذار.

ستكون هذه حتما مقالات خاصة أكثر من كونها موضوعات "أخبار جامدة". مثل هذه الموضوعات المخططة تعطي الصحفيين ميزة وجود وقت إضافي ليقوموا فيه بالبحث أو بتسجيل مقابلات إضافية. بعض المحررين يرغبون بهذه المواد المعدة مسبقا و"المتجاوزة للأخبار" على ترتيبات ظهور موادهم وصفحاتهم، وفي بعض الحالات يمكن أن تستخدم لاحقا إذا كانت هناك قصة إخبارية أكبر حول اليوم المحدد للنشر أو الإذاعة.

عند التخطيط للمقالات الخاصة عن العنف المبني على النوع الاجتماعي، فكر في "شماعة الخبر"؛ أي الموضوعات الموجودة بالفعل على أجندة الأخبار والتي تستطيع أن "تعلق" قصتك عليها. سيساعدك هذا عندما تحاول تسويق قصتك أو إقناع محررك بتضمين الموضوع.

فكر في الموضوعات، وتلك التي تم تغطيتها بالفعل بكثافة؛ مثلا الحمل المبكر وزواج الأطفال قد ظهر كثيرا في منافذ إعلامية عديدة، خاصة في الغرب. في بعض البلاد المضيفة كان هناك تركيز أكبر من المعتاد على العمل والاتجار في الجنس، الأمر الذي أدى إلى افتراض منتشر بين بعض الرجال بأن كل النساء السوريات متاحات جنسيا، وأدى إلى مستويات متزايدة من التحرش.

لكن هناك موضوعات أخرى خاصة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي تم التغاضي عنها من قبل قطاعات من وسائل الإعلام. تتضمن هذه الموضوعات أشياء من قبيل العنف الأسري، وقضايا الخصوصية التي يواجهها اللاجئون الذين يحيون في ظروف ضيقة،

اللاجئون السوريون عادة ما يمتنعون عن التحدث إلى الصحفيين. لقد كانوا أكثر انفتاحا عندما بدأ الصراع، كانوا يحاولون رفع أصواتهم. لكن الكثيرين منهم محبطون الآن ويعتقدون أن وسائل الإعلام تستغلهم. لقد أصبحوا أكثر تحفظا.

موريس عائق

صحفي سوري مقيم في بيروت - لبنان

على سبيل المثال هناك فريق لكرة القدم مكون من فتيات سوريات في مخيم الزعتري؛ يمكنك أن تستخدم مباراة كرة قدم "كشماعة خبر" لتحكي هذه القصة، الأمر الذي يمكنه أن يساعد في أن تُظهر للعالم أن اللاجئين هم أناس عاديون مستمرين في حياتهم.

المقابلات الشخصية

ستقابلهم: هل سيصبح ضحايا لهجمات انتقامية نتيجة التحدث على الملأ؟ هل سيتجنبهم مجتمعهم لقيامهم بهذا؟ هل ستكون المقابلة صادمة للناحية؟

قد لا يُقدَّر ضيفك في المقابلة هذه المخاطر ، لذلك لا بد أن تحصل على "موافقة مسبقة" إذا كنت ستستمر في المقابلة، وهي الموافقة المقترنة بالمعرفة التامة بعواقب المقابلة، أو بأن يكون اسم الناحية معروفا على الملأ.

ينبغي عليك أن تُشرك ضيوفك في المقابلة في القرارات الخاصة بالمقابلة وأن تكون واعيا أنه في عملية التفاعل مع الصحفيين أو أعضاء فريق إعلامي تابع لمنظمة غير حكومية قد يكون هناك تفاوت في القوة بين المراسل الصحفي والناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي: فربما يشعرن بأنه ينبغي عليهن الموافقة على التحدث، حتى لو كان هذا شيئا لا يشعرن بالراحة حياله.

ينبغي عليك دائما أن تطلب الإذن قبل التقاط الصور الفوتوغرافية أو تسجيل الفيديو أو الصوت وأن تفسر كيف ستستخدمهم.

ما يجب قوله هو أنه ينبغي عليك دائما أن تجري مقابلات شخصية مع الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي: فهناك الكثيرات ممن قدمن شهادات قوية كفلت بدورها أن يدخل هذا الموضوع في نطاق اهتمام الرأي العام.

فقط عندما يأخذ موضوع العنف المبني على النوع الاجتماعي مساحته في الرأي العام سُنخّص موارد كافية للخدمات المعنية بمساعدة الناجيات والحملات الموجهة لمنع هذا العنف.

ومع ذلك يمكنك أن تنتج قصة على نفس القدر من التأثير من خلال التحدث مع المنظمات المحلية التي تعمل مع الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي، أو وكالات الأمر المتحدة، سيكون تدريباً جيداً أن تبحث عن خدمات الدعم الطبي والقانوني والنفسي للناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي وأن تشارك هذه المعلومات - مع كل من جمهورك والأشخاص الذين تتصل بهم بشأن المقابلة الشخصية.

من المحتمل أن تكون غريزتك الطبيعية كصحفي عند تغطية أي موضوع هي "من يمكنني أن أتحدث إليه حول هذا الموضوع؟"

المقابلات الشخصية هي في قلب الصحافة؛ لن تفهم موضوع العنف المبني على النوع الاجتماعي إلا إذا تحدثت إلى الأشخاص الذين لديهم معرفة أو خبرة به. يثير هذا بوضوح بعض القضايا الأخلاقية الجادة، متى يكون من المناسب إجراء مقابلة شخصية مع ناحية من العنف المبني على النوع الاجتماعي؟ إلى أي حد ينبغي أن تكون أسئلتك تفصيلية؟ إذا أصبح ضيفك في المقابلة مزعجا، هل ينبغي عليك أن توقف اللقاء؟

ينبغي أن تبدأ إجراءات المقابلة الشخصية بالبحث: تحدث إلى الناس الذين يعملون في الخدمات المتصلة بالموضوع (انظر المصادر ص 30 - 31) لتحصل على فكرة عن مدى وطبيعة العنف المبني على النوع الاجتماعي في المنطقة. سيعطيك هذا دليلاً إرشادياً حول ما إذا كان من الملائم أن تجري مقابلة مع ناحية من العنف المبني على النوع الاجتماعي أم لا. ينبغي عليك أن تكون واعيا تماما بالمخاطر المحتملة بالنسبة للأشخاص الذين

- ابحث عن الأماكن التي تستطيع الناجيات الذهاب إليها لتلقي المساعدة أو طلبها
- احرم مصداك
- تأكد من أن الموافقة على المقابلات الشخصية "مسبقا"
- أخبر الناحية بكل ما يتعلق بكيفية استخدام المقابلة الشخصية في المستقبل
- اعرض دائما على ضيفك في المقابلة الشخصية إمكانية الاسم المستعار أو إغفال الاسم



الموافقة المسبقة

في سياق إجراء المقابلة الشخصية مع الناجية من العنف المبني على النوع الاجتماعي تتم "الموافقة المسبقة" عندما يفهم شخص - دون إكراه - عواقب قراره بالتحدث مع الصحفي ويوافق بحرية. لكي يحدث هذا يجب عليك أن تتجنب الضغط على الناجيات كي يوافقن على المقابلة الشخصية، بالإضافة إلى شرح ما سيظل سرًا وحدود الخصوصية، والهدف من مقابلتك، والمخاطر والفوائد المحتملة من التحدث علنا.

ولا تعتبر موافقة اتفاق يتم عبر الخداع وإساءة التفسير، أو إذا كانت العلاقة بين المحاور والضيف تقيّد حق الضيف في إنكار أو رفض أي جزء من المقابلة.

مقتبس من العنف المبني على النوع الاجتماعي مساحة المسؤولية (GBV AOR)، دليل وسائل الإعلام الإرشادي لتغطية العنف المبني على النوع الاجتماعي في سياقات إنسانية، ٢٠١٣.

<http://bit.ly/1uNd5te>

أثناء المقابلة

إذا كنت ستشرع في إجراء مقابلة شخصية، ينبغي عليك أن **تناقش مع الناجية من العنف المبني على النوع الاجتماعي أين يجب أن تجري ومن سيكون حاضرا أثناء المقابلة**: مثلا ربما تود أن يحضر اللقاء صديقة أو أحد أفراد العائلة أو إخصائي اجتماعي. وحيث أن الكثير من اللاجئين السوريين يعيشون في مساكن ضيقة، فإن هذا قد يتطلب بعض **التخطيط المسبق**.

من الأفضل أن تقوم مراسلة **صحفية و مترجمة** بالمقابلات مع الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي؛ فمن المهم أن **يفهم الجميع ويقبل الطبيعة الحساسة والسرية** للعملية. ويشمل هذا المترجمين والوسطاء وفرق الأمن وأي فرد من طاقم الإنتاج قد تحضره معك.

انتبه **لتأثيرات الأسئلة** التي يمكن أن تجدد الألم والحزن المرتبطين بتعرض الناجية للعنف المبني على النوع الاجتماعي؛ فقد مررن بتجارب صادمة، يجب عليك لذلك أن تكون منتهيا كي لا تسبب دون قصد صدمة إضافية بمقابلتك.

لضيفك في المقابلة الحق في عدم الإجابة على أي سؤال تسأله، **ويمكنه أن يختار إنهاء المقابلة مبكرا**.

قد يكون هناك مستوى عال من عدم الثقة بين الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي. ستكون بحاجة إلى تفسير السبب في إجرائك المقابلة الشخصية **وأن تعامل ضيوفك باحترام**؛ وتوضيح متى وأين ستظهر هذه المقابلة جزء من هذه العملية.

كن محمدا ودقيقا في لغتك، وتجنب التعبيرات التلطيفية، وفي نفس الوقت ابقَ محترما في أسلوبك. اسأل أسئلة مفتوحة بدلا من الأسئلة ذات الإجابات المحددة، وفي نفس الوقت ابقَ متعاطفا في أسلوبك. وتذكر أن تعط بالكثير من الوقت لهذا النوع من المقابلات. سيكون من قلة الاحترام بوضوح أن "تتعجل" ضيوفك من الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي، لذلك ستحتاج إلى أن تخطط وقتك بطريقة فعالة، واضعا في اعتبارك أن **مدة الانتقال في بعض المناطق قد تكون خارج نطاق التوقع** لأسباب أمنية.

دفع مقابل لهذا النوع من المقابلات - سواء نقدا أو هدايا من أي نوع - يُعد من الأخلاقيات السيئة، ليس فقط لأنه من المحتمل أن يجعل تغطية القصة أصعب على الصحفيين الآخرين، لكنه سيقبل من معيار الاحترام لهذا النوع من المقابلات. من الممكن أيضا أن يعرض هذا الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي في موضع معايشة الأحداث الصادمة من جديد مقابل المال.



الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي تتناهن أعراض نفسية بطرق مختلفة للغاية. البعض (ولكن ليس الكل) وصفوا الأعراض التالية:

- الهستيريا
- مشاعر اليأس / الغضب
- نوبات الرعب
- "التجمد" أثناء التعرض للهجوم
- الاكتئاب
- هفوات الذاكرة
- التمزق
- احتقار الذات وإيذاؤها

مقتبس من العنف المبني على النوع الاجتماعي مساحة المسؤولية (GBV AOR)، دليل وسائل الإعلام الإرشادي لتغطية العنف المبني على النوع الاجتماعي في سياقات إنسانية، ٢٠١٣

<http://bit.ly/1uNd5te>

لكل شخص رد فعل مختلف تجاه العنف والصدمات.. إذا كنت تبحث عن استجابة «الضحية الكلاسيكية» فستجد أنها غير موجودة، وربما ستفقد منك أهمية القصة لأن ضيفك لا يتطابق مع فكرتك المسبقة عن ماهية المشاعر «المناسبة» للموقف.

البي بي سي

- دليل (آي ليرن) للمقابلات الحساسة والصادمة

تغطية العنف المبني على النوع الاجتماعي:

مقابلة مع رنا الحسيني

أحيانا يضغطون على السلطات لتجعل التحقيقات سرية. وفي جرائم قتل معينة يقولون "التغطية ممنوعة، وأي امرء يكتب سيخضع للملاحقة القضائية."

إلى أي حد يمكن للصحفيين أن يحدثوا التغيير؟

بإمكان الصحفيين تغيير الأشياء. يمكنهم تشكيل الرأي العام.

فقد تزايدت كمية التغطية لما يُسمى بـ "جرائم الشرف" في وسائل الإعلام المحلية.

لقد صنعت المناقشة وتبادل الآراء العامة في الصحافة من الموضوع قضية، وأفكار الناس عن هذه الجرائم تتغير. يرفض عدد أكبر من الناس هذه الجرائم والحد الأدنى من العقوبات التي اعتادوا أن يعطوها للقتلة.

نصيحتي هي الاستمرار في تغطية قضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي. إنها مشكلة عالمية، ولن تنتهي في أي وقت قريب. الآن هم يتحدثون عن عنف جنساني يصيب امرأة من كل ثلاث نساء، والرقم يتزايد، وهناك الكثير من الوعي بذلك.

لابد أن يكون الناس موضوعيين للغاية لكن لابد أيضا من أن يجعلوا من هذا الموضوع قضية "إنسانية". **تحدث إلى العديد من الناس واستخدم مجموعة من المصادر، استخدم الإحصائيات.** كن حذرا، فأحيانا يكون لدى الناس أجندة معينة، لذلك تأكد دائما بالرجوع إلى أكثر من مصدر، بناء على ما تقوم بتغطيته.

إنها معركة مستمرة. أنا لا أحب الحديث عن نفسي، لكنه شيء أقوم به منذ عشرين عاما ولن ينتهي قريبا.

لا تركزوا على أي دين أو ثقافة أو طبقة، لا تشيطنوا أحدا. فذلك لن يفيدكم في شيء. لا يتعلق الأمر بالسنة أو الشيعة أو العراق أو اليزيديين. فقط تكلموا عن المشكلة.

واجبنا كصحفيين هو أن نقوم بالتوعية، ونُمكن النساء، أن نخبرهن أن هناك عونا منوقرا لهن. هذا هو ما أشعر أنه ينبغي علينا أن نركز عليه.

رنا الحسيني صحفية أردنية حاصلة على جوائز ومؤلفة وناشطة حقوق إنسان كان لها دور فعال في وضع ما يُسمى بـ "جرائم الشرف" في مجال اهتمام الرأي العام بالإضافة إلى تأمين تغيرات في القانون الأردني تأتي بعقوبات أقوى لمثل هذا النوع من الجرائم. وهي تعمل في جريدة جوردان تايمز.

من أين تأتي أفكار للقصص الصحفية؟

يختلف الأمر. من المصادر، قراءة الجرائد، وأحيانا من الناس التي تحكي لك القصص. يخبرك الناس بأشياء. وأنا أتوسع فيها.

أعمل على موضوع ما يُسمى بـ "جرائم الشرف" والعنف ضد المرأة.

أتحدث مع الناس، العائلات، الجيران، الخبراء القانونيين، علماء النفس، القضاة السابقين، المحاميين، الإحصائيين الاجتماعيين، بناء على نوعية القصة.

بالإضافة إلى كتابة التقارير عن جرائم قتل النساء فأنا أكتب مقالات خاصة عن النساء اللاتي يُشغلن الخطوط الساخنة، أو يقابلن النساء لينقلن قصصهن. للأسف هناك دائما شيء يحدث.

في البداية واجهت تحديات، لابد أن تبني مصداقية مع الناس لكي تتعرف عليهم ويتقوا بك. ليس هذا سهلا. في مجتمعاتنا لا يكون الناس منفتحين أمام الصحفيين دائما، هناك دائما ذلك الخوف من أنهم قد لا ينقلون الرسالة الصحيحة أو يوصلوا وجهة نظرهم. بعد فترة تبدأ المصادر في الثقة بي بسبب تقاريري، وبعض الناس ... يبدأون في مساعدتي.

لقد بدأوا في تغطية قضايا متصلة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي وموضوعات اجتماعية أخرى: الاغتصاب، انتهاك الحرمات، زنا المحارم، الإجهاض، الدعارة، العنف ضد النساء، ما يُسمى بـ "جرائم الشرف".

نحن نتحدث عن قضايا لم تكن نحلم أبدا بمناقشتها.

الاقتراب من الناس وطلب محاورتهم أمر صحيح. لكن في مثال ما يُسمى بـ "جرائم الشرف"، وعندما يقوم الناس بالقتل يكون المهم هو منع الآخرين من الكلام، إيقاف الشائعات: إنهم لا يريدون من الناس أن يعرفوا بالقصة، لذلك فإن آخر ما يريدونه هو أن يأتي مراسل صحفي ويتكلم معهم بشأن ذلك.



أخطاء شائعة

التركيز على تفاصيل الضحايا / الناجيات من العنف المبني على النوع الإجتماعي

عندما نركز التقارير على هذه التفاصيل كالزِّي أو العادات الشخصية أو المظهر الجسدي للناجيات من العنف المبني على النوع الإجتماعي، فيمكن أن يحوّل هذا التركيز بعيداً عن الجناة؛ وفي أسوأ الأحوال يمكن أن ينتج عن ذلك لوم الضحية؛ الأمر الذي يسهم في خلق مناخ يصبح فيه الأمر أكثر صعوبة على النساء في أن يُبلغن عن جرائم العنف المبني على النوع الإجتماعي، ويمضي الجناة هكذا دون عقاب.

اللغة غير المناسبة

استخدام لغة غامضة أو تلمظية (ص ٨) يؤدي إلى صحافة غير دقيقة مضللة لجمهورك. الق نظرة على قاموس المصطلحات (ص ٣٨) لكي تفهم المصطلحات المستخدمة عند وصف العنف المبني على النوع الإجتماعي - اختيار المفردات أمر هام بشكل خاص عند تغطية هذا الموضوع.

تحديد تفاصيل الناجيات من العنف المبني على النوع الإجتماعي

سكنون هناك مواقف كثيرة تتحدث فيها إلى ناجيات من العنف المبني على النوع الإجتماعي ومن غير اللائق نشر أو إذاعة أسمائهن أو أي شيء يمكن أن يساهم في التعريف بهن. لأن وضع الضيوف في مخاطرة أكبر يمكن أن يكون له عواقب مدمرة، ينبغي أن تتجنب أي تفاصيل يمكن أن تمكن من "التعرّف عن طريق تجميع أجزاء الصورة." (ص ١٤).

نقص البحث

من فكرتك القصصية الأولي مرورا بكتابة التقارير أثناء الإجراءات الجنائية وانتهاء بالقصص الكاملة، يكون الصحفيون بحاجة إلى البحث في العنف المبني على النوع الإجتماعي بشكل كامل. ويعني هذا التحدث إلى الخبراء، والقيام بالأبحاث المكتبية، وفهم الزوايا الطبية والقانونية والاجتماعية للعنف المبني على النوع الإجتماعي.

العنف المبني على النوع الإجتماعي والقانون

تطلب الكتابة عن العنف المبني على النوع الإجتماعي فهما واضحا لجوانب معينة من القانون الجنائي والمدني والعرفي. وتختلف هذه القوانين بشكل كبير من بلد لآخر - لذا ينبغي عليك أن تقوم ببحثك الخاص عن القوانين في منطقتك، واطلب كلما أمكنك نصحا أكبر من الفريق القانوني لمنظمتك.

وجود محامين ضمن الأشخاص الذين تتواصل معهم مفيد كذلك - ليس فقط بالنسبة لقصص العنف المبني على النوع الإجتماعي. فالقوانين المتصلة بالعنف المبني على النوع الإجتماعي تتغير، لذلك ستحتاج إلى أن تظل متابعًا للتغيرات. هذا في حد ذاته يمكن أن يكون قصة إخبارية، مثل خبر إقرار قانون جديد في لبنان عام ٢٠١٤ عن حماية النساء وأفراد الأسرة من العنف الأسري. إن المداولات الأولى الخاصة بقانون جديد توفر مادة لقصّة متتابعة.

إن المواقف والممارسات السلبية من قبل الشرطة والموظفين القضائيين تجاه الناجيات من العنف المبني على النوع الإجتماعي يمنع الكثيرات من المطالبة بتعويض قانوني. وهناك غالبا نقص في الموارد اللازمة لمتابعة العمل القانوني والتحديات في توفير أدلة إثبات من شهود للجرائم المتصلة بالعنف المبني على النوع الإجتماعي.

هناك جوانب إشكالية عديدة في التشريعات الوطنية في البلاد المتأثرة بأزمة اللاجئين السوريين؛ مثلا يمكن للمغتصب أن يفلت من العقوبة بزواجه من ضحيته في العراق والأردن ولبنان وسوريا، والاعتصاب من الزوج غير مُجرّم في الأردن ولبنان ومصر وسوريا.

تُجرّم مصر والأردن وتركيا وسوريا الاتصال الجنسي غير المخترق والذي يُسمّى أحيانا "هتك العرض". وتمتلك كل من الأردن وتركيا ولبنان قانونا محددا ضد العنف الأسري. وتوجد مواد تتعلق بالاعتداء البدني في البلاد الأخرى، وبالرغم من أنها لا تشير بشكل محدد لقضايا تتعلق بالعنف المبني على النوع الإجتماعي؛ إلا أنه يمكن استخدامها أحيانا لمقاضاة حالات العنف الأسري.

لكن عقوبات العنف البدني تُحدّد وفقا لعدد الأيام التي تقيمها الضحية في المستشفى للعلاج في كل من سوريا ومصر ولبنان والأردن. في الأردن - مثلا - إذا تطلب علاج الضحية في المستشفى أقل من ١٠ أيام تكون لدى القاضي السلطة لرفض القضية بناء على تقديره الخاص باعتبارها "جنحة بسيطة". ولا تكون الملاحقة القضائية الإلزامية سارية إلا عندما يتم علاج الضحية في المستشفى لمدة تزيد عن ٢٠ يوما.

تمتلك كل من الأردن ومصر وسوريا والعراق موادا في تشريعاتها توفر أحكاما مخففة للرجل الذي يقتل زوجته إذا تم الإمساك بها أثناء ممارسة الزنا، أو للذي يقتل إحدى قريباته الإناث نتيجة سلوك جنسي "غير مشروع" - فيما يُسمّى بـ "جرائم الشرف". في مصر وكردستان العراقية - حيث ما زالت عملية ختان الإناث شائعة - تم مؤخرا تمرير قوانين تجرّم هذه الممارسة.

السن القانوني للزواج في كل من الأردن والعراق ومصر وتركيا هو ١٨ عاما لكل من الفتيات والفتيان، لكن يمكن للمحاكم أن تسمح لهم بالزواج في سن أصغر؛ يصل حتى ١٣ عاما للفتيات في سوريا. وفي لبنان لا يوجد سن أدنى قياسي للزواج، حيث يعتمد ذلك على ديانة كل فرد.



السن الأدنى للزواج بموافقة المحكمة		السن الأدنى للزواج		البلد
الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	
١٥	١٣	١٨	١٧	سوريا
١٥	١٥	١٨	١٨	الأردن
١٥	١٥	١٨	١٨	العراق
١٦	١٦	١٨	١٨	تركيا
يختلف وفقا للدين				لبنان

لمزيد من المعلومات عن التشريعات المتصلة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي:

<http://www.arabwomenorg.org/>; UNICEF, MENA Gender Equality Profile, 2011, <http://uni.cf/1vrYfg2>

مشروع الرعاية الواجبة، الرعاية الواجبة ومسؤولية الدولة في القضاء على العنف ضد المرأة، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ٢٠١٤، <http://bit.ly/1zo1HZ9>

هناك عناصر أخرى من النظام التشريعي لكل دولة على حدة من المهم مراعاتها عند الكتابة عن العنف المبني على النوع الاجتماعي، وتتعلق هذه العناصر بشكل أوسع بوضع ومكانة النساء والفتيات.

وتقدم هذه العناصر مؤشرا جيدا للتحديات التي قد تزيد من تثبيط النساء عن السعي وراء العدالة عندما يتعرضن للعنف. فعلى سبيل المثال في المحاكم الشرعية بالأردن وسوريا، وفي محكمة الأسرة بمصر تساوي شهادة امرأتين شهادة رجل واحد.

حقوق الإنسان والعنف المبني على النوع الإجتماعي

بالنسبة للصحفيين ومُعَدِّي البرامج يمكن أن تبدو تغطية موضوعات حقوق الإنسان عملاً معقداً. ومع ذلك فليس متوقفاً منك أن تتابع أعمال كل لجنة فرعية في الأمم المتحدة، ومن السهل إلى حد كبير فهم مبادئ حقوق الإنسان؛ فهي مفيدة لأي صحفي يكتب عن الشؤون الدولية وفي تغطية العنف المبني على النوع الاجتماعي، وستميل المؤسسات الإخبارية الدولية لدفع عمولات مقابل موضوعات من صحفيين يغطون الأزمة السورية إذا كان هناك دليل على انتهاك حقوق الإنسان الدولية.

في الوقت الذي يجد فيه مفهوم حقوق الإنسان الدولية منتقديه - كما تفعل الأمم المتحدة نفسها - فإن أغلب مبادئها - مثل الحق في الحياة والحرية - سهلة الفهم إلى حد كبير وليست محل خلاف بالنسبة لأغلبية الناس.

حرب. يمكن أن يقع مرتكبو العنف المبني على النوع الاجتماعي ضمن هذه الفئة: إن شهادة الصحفيين - وبالتالي دقة تقاريرهم - من المحتمل أن تكون ذات أهمية خاصة في وضعهم أمام العدالة.

العنف المبني على النوع الاجتماعي قضية من قضايا حقوق الإنسان. فهو ينتهك الحق في الحياة، وأمن المرء، والصحة، والحماية المتساوية في ظل القانون؛ إذ يتضمن أفعالاً تخالف كلا من مبادئ قانون حقوق الإنسان الدولية والقوانين الجنائية الدولية ذاتها.

إن سوريا والأردن ولبنان والعراق ومصر وتركيا - مثلها مثل معظم بلاد العالم - من الدول الموقعة على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وبموجب ذلك فإن هذه الدول "تحمل التزامات وواجبات في ظل القانون الدولي لاحترام وحماية وتحقيق حقوق الإنسان."^١

ومنذ عام ٢٠٠٠ وضع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة موضوع النساء والسلام والأمن كبنود موضوعية محددة على جدول أعماله. وقد انبثق هذا من أجندة مجلس الأمن الأوسع المهمة بحماية المدنيين والأطفال من الصراعات المسلحة بعد سنين من الصراع في سيراليون والصومال ورواندا ويوغوسلافيا السابقة، حيث أشارت الأدلة إلى هجمات استهدفت بشكل خاص النساء، وتضمنت تقارير عن عنف جنسي ممنهج.

هناك ثلاثة قرارات^٢ تتعلق بموضوع النساء والسلام والأمن بشكل واسع (خبرة النساء النوعية بالصراع وإسهامهن في منعه وحفظ السلام وحل الصراع وبناء السلم)؛ وهناك قرارات أخرى^٣ تعزز مشاركة المرأة، لكنها تركز بشكل خاص على العنف الجنسي المتصل بالصراعات.^٤

تم في العقدين الماضيين تعريف الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي المرتكب ضد المدنيين كجرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية. حدث هذا عبر عمل محاكم جنائية دولية مختصة لرواندا ويوغوسلافيا السابقة، بالإضافة إلى المحكمة الخاصة بسيراليون والمحكمة الجنائية الدولية.

لقد قدّم الصحفيون أدلة إثبات جاءت بمرتكبي جرائم الحرب أمام العدالة؛ فقد قدّموا شهادات "كشهود مميزين" في مجموعة من المحاكمات الدولية تم فيها محاكمة مجرمي

١. UN, <http://bit.ly/1zptEyF>

٢. الأمم المتحدة، قرارات مجلس الأمن أرقام ١٣٢٥، ١٨٨٩، ٢٢١٢

٣. الأمم المتحدة، قرارات مجلس الأمن أرقام ١٨٢٠، ١٨٨٨، ١٩٦٠، ٢١٦

٤. العنف المبني على النوع الاجتماعي مساحة المسؤولية (GBV AoR)، مسودة، دليل إرشادي لدمج تدخلات العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأفعال الإنسانية، ٢٠١٤.



الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو أكثر وثيقة مترجمة في العالم، إذ تمت ترجمته إلى أكثر من ٤٠٠ لغة ولهجة.

”يولد جميع الناس أحرارًا متساوين في الكرامة والحقوق. وقد وهبوا عقلا وضميرا وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء.

لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه.

لا يُعرَّض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة.

لكل إنسان أينما وُجد الحق في أن يُعترف بشخصيته القانونية.

لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص، ويُحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعهما.“

برامج العنف المبني على النوع الاجتماعي: المنع والاستجابة

يمكن للناجيات اتخاذ قرار مسبق حيال ما يفعلنه عقب حوادث العنف المبني على النوع الاجتماعي. يساعد القائمون على الحالات كذلك الناجيات باصطحابهن أثناء حصولهن على المساعدة الطبية والقانونية، ويعمل إحالات رسمية من أجل خدمات أخرى.

ينبغي أن تكون الناجيات قادرات على الوصول إلى الخدمات الصحية والنفسية والأمنية والقانونية. ولكي يتقدمن بطلب الحصول على خدمة خاصة بالناجيات تعرض المنظمات غالباً خدمات إدارة الحالة، والتي تدعم الناجيات لكي يعرفن الاختيارات المتاحة أمامهن، ويتخذن قرارات فيما يتعلق بما هو قادم، ويحصلن على الخدمات الضرورية.

تساعد تدخلات الرعاية الصحية في منع حالات الحمل غير المرغوبة، والعدوى المنقولة عن طريق الجنس - بما في ذلك الإيدز - وتوفر علاجاً للإصابات. ويعد الدعم النفسي الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي بالمشورة ويدعم عملية الشفاء. أما أمن الناجيات فهو أولوية قصوى، لذلك فإن خدمات الأمن بما فيها الحصول على منازل آمنة هي أمر حيوي. وقد تحتاج الناجيات إلى دعم لمتابعة الإجراءات القانونية ضد الجناة؛ وفي حالة العنف الأسري فمن المحتمل أن يكن بحاجة إلى النصح والعمل المتصلين بالطلاق وحضانة الأطفال.

في سوريا لبنان والعراق والأردن يقدم موفرو الخدمات الإنسانية "مساحات آمنة" حيث يمكن للنساء والفتيات تطوير مهاراتهم وخلق صداقات فيما بينهن، وإذا تطلب الأمر يمكنهن الحصول على استجابات متخصصة لخدمات العنف المبني على النوع الاجتماعي. المساحات الآمنة والأنشطة المقدمة فيها تساعد المنظمات في خلق روابط مع المجتمع المحلي.

في الظروف العادية تقع مسؤولية ضمان حماية الناس من العنف على عاتق الدولة. لكن في حالة الأزمات الإنسانية تصبح وكالات الأمم المتحدة وكذلك المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية ذات دور مركزي في هذه المهمة.

التعامل مع العنف المبني على النوع الاجتماعي يتضمن محاولة منع العنف عبر التوجه إلى أسبابه، والاستجابة لتوابع العنف من أجل تلبية حاجات الناجيات.¹

لكي يكون منع العنف المبني على النوع الاجتماعي والرد عليه مؤثراً ينبغي على جميع الأطراف أن يكونوا واعين بمخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي، وأن يتعاونوا وينسقوا فيما بينهم وفقاً لذلك.

إن تحديد الطرق التي يمكن بها توصيل الخدمات والمساعدات بطريقة آمنة هي مسؤولية جميع العاملين في المجال الإنساني. من المنظمات العاملة في قطاع الماء والصرف الصحي، إلى الصحة، إلى العاملين على تأمين الطعام، لكل امرء دور في تخفيف مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي وعواقبه. على سبيل المثال فإن المراحيض المصممة بطريقة جيدة - والتي تحتوي على أقفال وإنارة ومسافة مناسبة بين مرافق الإناث والذكور - يمكن أن تساعد في منع العنف المبني على النوع الاجتماعي.

تعاون المنظمات والمؤسسات أيضاً مع المجتمعات المحلية لتعزيز التغييرات السلوكية والاجتماعية المتعلقة بالسلطة والنوع والعنف المبني على النوع الاجتماعي.

وتوفر مجموعة أصغر من المؤسسات - مثل المراكز الصحية والمنظمات التي تقدم الدعم النفسي والمساعدة القانونية - خدمات استجابة منقذة للحياة للناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

يصف القائمون على الحالات - غالباً الإخصائيون الاجتماعيون - الخدمات المتاحة للناجيات، وبناقشون معهن إيجابيات وسلبيات الحصول على كل خدمة. بهذه الطريقة

1. للمزيد من المعلومات عن برجة العنف المبني على النوع الاجتماعي انظر من فضلك صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) إدارة برامج العنف المبني على النوع الاجتماعي في أوقات الطوارئ، 2008. <http://bit.ly/1v1V6sZ>



برامج المنع والإستجابة للعنف المبني على النوع الإجتماعي التي يقوم بها صندوق الأمم المتحدة للسكان في الأزمة السورية

يعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان في سوريا والأردن ولبنان والعراق وتركيا ومصر على ضمان إتاحة المساواة والخدمات المنقذة للحياة أمام الناجيات من العنف المبني على النوع الإجتماعي. ويعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان مع شركاء من المجتمع المدني والحكومات لتأسيس استراتيجيات تمنع وتخفف مخاطر العنف المبني على النوع الإجتماعي.

يدعم صندوق الأمم المتحدة للسكان "المساحات الآمنة" في المنطقة التي يتواجد فيها، حيث يمكن للنساء والفتيات الوصول إلى الأنشطة النفسية / الاجتماعية بالإضافة إلى خدمات الاستجابة للعنف المبني على النوع الإجتماعي الأخرى. ويعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان عن قرب مع وزارات الصحة وغيرها من مقدمي الخدمة الصحية لإتاحة علاج ما بعد الاغتصاب الخاص بالناجيات.

يتولي صندوق الأمم المتحدة للسكان - بالتعاون مع وكالات أخرى - قيادة مجموعات التنسيق في مواجهة العنف المبني على النوع الإجتماعي في الأردن وسوريا ولبنان والعراق لتوفير التوجيه الاستراتيجي والخبرة الفنية. لمزيد من التفاصيل عن استراتيجية صندوق الأمم المتحدة للسكان حيال العنف المبني على النوع الإجتماعي انظر من فضلك (الاستراتيجية الإقليمية لصندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA لمنع العنف المبني على النوع الإجتماعي والاستجابة له في الدول العربية).

(<http://bit.ly/1vs3WdT>)

بيانات العنف المبني على النوع الاجتماعي

الإجتماعي إلى انتشار واسع لتقديرات معينة، أو إلى تشارك إحصائيات دون سياق.^٢

في ظل صعوبة الحصول على بيانات تتعلق بالعنف المبني على النوع الاجتماعي فإن اللجوء لأشخاص مختصين بهذا النوع من العنف وبتفسير البيانات ذات الصلة أمر ضروري.

على سبيل المثال فإن الزيادة في حالات الإبلاغ عن العنف المبني على النوع الاجتماعي ربما تكون نتيجة لافتتاح مركز جديد للنساء في منطقة معينة، أو حملة تشجع النساء على التقدم أكثر من ارتفاع في حوادث العنف المبني على النوع الاجتماعي الفعلية.

هناك أسباب كثيرة لنقص الإبلاغ عن العنف المبني على النوع الاجتماعي حول العالم. فكثير من الناجيات يعتقدن أن لا أحد سيصدقهن، أو أن اللوم سيقع عليهن، أو أنهن سيُبتذن من عائلتهن أو سيفرضهن أزواجهن.

الوصمة الاجتماعية والخوف من التدايعيات التي يمكن أن تأتي من الجناة والخوف من فقد حضانة الأطفال أو البيوت أو الدعم المالي كلها من بين الأسباب التي قدمتها الناجيات السوريات من العنف المبني على النوع الاجتماعي لتفسير فشلهن في الإبلاغ عن حوادث العنف المبني على النوع الاجتماعي إلى المصادر الرسمية.

ما هو مدى شيوع العنف المبني على النوع الاجتماعي؟ يعد الحصول على بيانات حول انتشار العنف المبني على النوع الاجتماعي بمثابة تحدٍ. ينطبق هذا بشكل خاص على حالات الطوارئ الإنسانية، حيث تكون هناك خدمات محدودة لمواجهة العنف المبني على النوع الاجتماعي والناجيات منه - ويمكن للإجراءات الأمنية وقيود الوصول أن تصعب من عملية الحصول على بيانات دقيقة. وعلى نطاق أكثر عمومية فإن وصمة العار المرتبطة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي غالبا ما تمنع الناس ما تجعل من الصعب على البعض أن يطلب المساعدة.

وتعكس البيانات المتعلقة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي عادة الحوادث المبلغ عنها فقط، والتي تُعتبر نسبة صغيرة من إجمالي الحوادث. فقد أشارت دراسة حديثة إلى أن ٧٪ فقط من الناجيات في البلدان النامية يبلغن بالفعل أحد إدارات الخدمات وأن أقل من نصف الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي (٤٦٪) هن من يخبرن أحدا بالموضوع، بما في ذلك أفراد الأسرة أو الأصدقاء.^١

معظم الأدلة عن مدى وطبيعة العنف المبني على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ تأتي من تقديرات كمية ودراسات وإحصائيات تقدير الخدمات. ويشير هذا عموما إلى أن أشكالاً كثيرة من العنف المبني على النوع الاجتماعي تترادد خلال أوقات الطوارئ.

ويمكن أن تؤدي الحاجة إلى "توفير بعض الأرقام" حول العنف المبني على النوع

١. تيا باليرمو، جنيفر بليك، أمير بيتزمان: "قمة جبل الجليد: تقديم البلاغات والعنف المبني على النوع الاجتماعي في البلاد النامية" أميركان جورنال أوف إبيديميولوجي، نشر في ١٣ ديسمبر ٢٠١٣

٢. تيا باليرمو وأمير بيتزمان، التسجيل الأقل والتسجيل الزائد وإطالة عمر التقديرات المعيبة: إحصائيات حول العنف الجنسي في الصراعات، نشرة منظمة الصحة العالمية،

<http://1.usa.gov/1vUZh3X>، ٢٠١١

٣. مشروع الرعاية الواجبة، الرعاية الواجبة ومسؤولية الدولة في القضاء على العنف ضد النساء، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ٢٠١٤، <http://bit.ly/1zo1HZ9>



ما هي بعض أسباب نقص الإبلاغ عن العنف المبني على النوع الاجتماعي؟

- الخوف من فقد بيوتهن
- التوابع المالية السلبية للوصمة الاجتماعية
- الخوف من انتقام الجناة
- الخوف من فقد حضانة الأطفال
- نقص المعلومات
- قلة الثقة في الشرطة
- نقص خدمات الدعم
- الخوف من الترحيل
- العنف ضد النساء ليس مجرمًا قانونيًا^٢

إنتاج محتوى للعنف المبني على النوع الإجتماعي: مادة للتفكير

إذا كنت تقيم مناقشة أو برنامجا يستقبل اتصالات حول العنف المبني على النوع الإجتماعي هل أدرجت ضيوفا ذوي معرفة "خبيرة" وواجهت التعليقات غير الدقيقة من المشاركين؟

مثلا: إذا زعم متصل أن امرأة "لم تبلغ الشرطة بحادث عنف جنساني على الفور ولذلك لا بد أنها تختلقها" هل قمت بتفسير الأسباب التي قد تكون وراء هذا؟

(هذا لأن هناك الكثير من الأساطير الثابتة حول الاغتصاب والتي تمضي غالبا بلا مواجهة. فريما لا تبلغ المرأة عن حادثة العنف المبني على النوع الإجتماعي خوفا من انتقام مهاجمها، أو لأنها أصيبت بالاضطراب بعد الصدمة، أو بسبب النظم القانونية غير الملائمة. قلة الإبلاغ الفوري لا تعني أنها اختلقت الحادثة).

هل تأكدت أنك استشهدت بجميع "مصادرك الخبيرة" كلما كان ذلك مناسباً وأدرجت وصلة مباشرة بالصفحة الملائمة لأي منظمة ذكرتها؟

مثلا: إذا ذكرت منظمة غير حكومية معينة تعمل مع الناجيات من العنف المبني على النوع الإجتماعي، هل وضعت وصلات تؤدي إلى المادة الخاصة بها؟ وإذا كنت تعمل لدى محطة إذاعية هل ذكرت تفاصيل حول كيفية وصول الناس إلى الخدمات؟

هل تجنبنا الصحافة "أحادية المصدر"؟

مثلا: إذا كنت قد استشهدت بمسؤول حكومي يتكلم عن العنف المبني على النوع الإجتماعي فهل تحدثت كذلك مع منظمة غير حكومية محلية عن الموضوع؟

هل استخدمت لغة واضحة يمكن أن يفهمها جمهورك وشرحت اللغة غير المألوفة؟

قاموس المصطلحات المرفق (صفحات ٣٨ - ٣٩) هو لتفسير بعض المصطلحات المستخدمة من العاملين على قضايا العنف المبني على النوع الإجتماعي: فمن المحتمل أن تضطر إلى شرح أو إعادة صياغة بعض هذه المصطلحات بلغة واضحة للجمهور العام.

صحف الجرائد المطبوعة والمواقع الإلكترونية قد يحتاجون إلى أن يشرحوا للمحررين أسباب المصطلحات النوعية المستخدمة في مقال معين؛ وبشكل أكثر عمومية ربما تحتاج إلى أن تفسر لزملائك لماذا قمت بتغطية قصص العنف المبني على النوع الإجتماعي بطريقة معينة.

أثناء إجرائك لمقابلاتك الشخصية، هل كنت متعاطفا مع الصدمة التي عانتها الناجيات من العنف المبني على النوع الإجتماعي؟

هل بذلت كل جهد ممكن لتقوم بالمقابلة دون أن تتسبب في إعادة معايشة الصدمة؟ هل تأكدت من أن من تقابلهن تمت توعيتهن بخدمات الاستشارة والدعم الملائمة؟

هل أرشدتهن إلى طريق خدمات الدعم الملائمة في المنطقة؟ هل تعرف ما هي المساعدات المتاحة؟

هل قمت بحماية مصادرك / ضيوفاك؟

هل تأكدت من أنه لن تكون هناك تداعيات سلبية من تفاعل مع الناجيات من العنف المبني على النوع الإجتماعي عليهن؟

(تذكر أن "الموافقة المسبقة" تعني أن الشخص الذي تحدثت معه ينبغي أن يفهم آثار "نشر القصة على الملأ"، وعليك واجب الحرص في هذه الحالات. كذلك يمكن أن يمثل "التعرّف بتجميع أجزاء الصورة" مشكلة، وربما لا يكون الاسم المستعار أو "الشاشة المُسوَّشة" كافيين لمنع التعرف على الشخصية).

هل كنت محددًا في المصطلحات وتجنبنا العبارات الملطفة الغامضة أو المبهمة؟

مثلا: "تحرش الحارس بها" لها معنى مختلف عن "اغتصبها الحارس".

(لأن مصطلحات مثل "تحرش" و"فعل جنسي" هي مصطلحات غامضة، والاعتصاب هو جريمة محددة تخبرنا بما حدث).

إذا كنت تغطي قضية في المحكمة، هل رجعت إلى الجرائم المزعومة والعقوبة المحددة فيما يتعلق بالقانون؟

مثلا: "وُجد مدانا بالاغتصاب الأمر الذي يعني حكما بالإعدام وفقا للقانون الأردني"؟

هل تجنبنا الأوصاف المؤذية للضحية؟

مثلا: "كانت تضع زيتنها وقت الهجوم" (هذا الوصف ليس ملائما، ويمكن أن يتضمن حكما على الشخص الذي عانى من الهجوم).



استخدام الصور

سواء كنت تعمل على الإنترنت أو في وسائل الإعلام المطبوعة أو لمحطة تلفزيونية فعلى الأرجح لن تحصل على تغطية لقصتك عن العنف المبني على النوع الاجتماعي دون وضع صور. وهذا يمثل معضلة أخلاقية. فبدون موافقة مسبقة لا ينبغي عليك تحديد شخصية الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي؛ لذلك ينبغي عليك أن تحترس من تصوير التفاصيل التي قد تحدد الشخصية. كن حريصاً بشأن استخدام الصور ذات السطح المشوش بالنقط (المبكسلة) أو تسريع الصوت أو التصوير في الضوء لأن هذه التقنيات ليست دائماً مأمونة الجانب. إن أي شيء مميز يمكن أن يفشي بهوية مصدر "مجهول الاسم": أي شيء مميز مثل غطاء رأس أو خاتم زواج أو قطعة أثاث في منزل أو فرد من العائلة يمكن أن يسبب مشكلة. التعريف الواضح للصور أمر أساسي. ستكون بحاجة لأن تكون مبدعاً في حلولك: على سبيل المثال الصور الفوتوغرافية أو مقاطع الفيديو لسوق مزدحم أو منطقة عامة من المحتمل أن تكون أقل ارتباطاً بالناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي عن لقطات لبيوتهن أو شوارعهن.

دراسة حالة: زواج الأطفال

”بعض الناس قد يقولون أن تزويج فتاة صغيرة يمكن أن يساعد في حل بعض مشاكلها. بل إن بعض الفتيات السذج قد يعتقدن ذلك هن أنفسهن ويشعرن بالإثارة لتصور الحصول على بيت وأسرة. لكن الحقيقة أن الفتيات في سني لا يعرفن شيئاً عن الحياة والمسؤوليات وما تتطلبه إدارة بيت أو تربية أسرة. سينتهي بهن الأمر بالهروب من مجموعة مشاكل ليقعن في مشكلات جديدة. لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن يحل زواج الأطفال أي شيء ولا بد من إخبار المزيد من الفتيات بذلك.“

الفتاة رقم ١٦

مخير شاتيل، لبنان

زواج الأطفال (يُسمى أحياناً بـ “الزواج المبكر”) يُعرّف على أنه أيّ زواج يتم قبل أن يبلغ المرء سن ١٨. بالرغم من الالتزامات شبه العالمية بالقضاء على زواج الأطفال، فإن واحدة من كل ثلاث فتيات في البلاد النامية - ماعدا الصين - من الممكن أن تتزوج قبل أن تصل إلى سن ١٨. بحسب الإحصائيات فإن واحدة من كل تسع فتيات ستتزوج قبل عيد ميلادها الخامس عشر. معظم هؤلاء الفتيات فقيرات وذوات تعليم منخفض ويعشن في مناطق ريفية، و ستتزوج في العقد القادم ١٤,٢ مليون فتاة تحت سن الثامنة عشر كل عام؛ بمعنى أن ٣٩,٠٠٠ فتاة ستتزوجن يوميا.

صندوق الأمم المتحدة للسكان، الزواج في سن صغيرة للغاية، ٢٠١٢،

<http://bit.ly/120AFLg>

يعاني الأطفال والصغار غالبا في أوقات الصراع؛ فهم يشكلون مجموعة عرضة للهجوم تُنتهك حقوقهم كثيرا دون عقوبات.

أحد أسباب ذلك هو أنه لا أحد ينصت إليهم؛ فغالبا لا يصدق الكبار الأطفال والصغار عندما يكونون ضحايا للعنف، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى ثقافة الصمت. فالصغار غالبا لا حول لهم ولا قوة، ويمكن أن يكون من الأسهل تجاهل الاعتداءات الجنسية على الأطفال - على سبيل المثال - داخل مجتمع ما عن مواجهتها والتعامل مع المشكلة.

في بعض البلاد يشجع الوالدان أطفالهم - والفتيات على وجه الخصوص - على الزواج في سن مبكرة على أمل أن الزواج سيفيدهم اجتماعيا واقتصاديا. وفي الحقيقة فإن هذا له تواع خطيرة على حياة الأطفال الذين يمرّون بتلك التجربة. فعلى سبيل المثال مخاطر وفيات الحوامل من الأمهات تحت سن الخامسة عشرة في البلاد منخفضة ومتوسطة الدخل هي ضعف النسبة بين الإناث الأكبر سنا.

زواج الأطفال في مجتمعات اللاجئين في الأردن ولبنان والعراق وتركيا ومصر هو أحد هموم العنف المبني على النوع الاجتماعي في المنطقة. وقد سلطت الكثير من وسائل الإعلام الضوء خلال السنوات القليلة الماضية على الموضوع وأدى ذلك إلى نتائج مختلطة.

فقد ساعدت التغطية على تركيز الانتباه على المشكلة وساهمت في جهود المجتمع الإنساني لحشد الموارد من أجل هذه المشكلة وتأسيس خدمات للعمل عليها. لكن هذا التركيز الإعلامي ساهم في نشر فكرة رديئة مفادها أن أي فتاة سورية مستعدة للزواج في سن مبكرة جدا. وقد ذكرت فتيات سوريات وعائلاتهن شعورهن بأن وسائل الإعلام أسهمت في خلق تصور سلبي عن النساء والفتيات السوريات، وفي بعض الأحيان أدى الأمر إلى تزايد العزلة والسيطرة المفروضين على الشابات بشكل خاص.

علاوة على ذلك وبسبب تصور أن زواج الأطفال ليس شكلا “حقيقيا” من أشكال العنف المبني على النوع الاجتماعي فقد قام بعض الصحفيين عديمي الضمير في تشارك التفاصيل - بما في ذلك الصور - الخاصة بالعرائس الصغيرات، واضعين إياهن أمام مخاطر الانتقام المحتمل من أفراد المجتمع الآخرين.

أثر وسائل الإعلام



“أسمع أهل البلاد يتكلمون بالسوء عن السوريين منذ اللحظة التي أخرج فيها من بيتي حتى أعود إليه ليلاً. حتى عندما يعرفون أنني سوري لا يتوقفون. هل يمكنك أن تتخيل شعورك حيال أمر كهذا؟ هذا أمر مزعج جداً بأمانة، لكني لا أنطق ببنت شفة. أحياناً لا أريد أن أغادر المنزل لأنه لا يمكنني تحمل فكرة المزيد من الإذلال.”

لاجئ سوري

شمال الأردن (من khatwah.org research)

في الستينات من القرن العشرين لاحظ عالم الاجتماع النرويجي يوهان جالتونج العلاقة بين العنف “الثقافي” والعنف “المباشر”، فعدت هذه العلاقة مادة مؤثرة في حقل الدراسة الأكاديمية.

فقد تم أحياناً انتقاد اللاجئين السوريين أو تمبیطهم في وسائل الإعلام؛ وقد أدى هذا ببعض الناس في المجتمعات المستضيفة إلى القيام بأعمال عنف تجاههم.

من السهل اللجوء إلى اعتماد الصور النمطية في غياب المعلومات الدقيقة والأصوات المختلفة.

يمكن تصحيح هذا. على سبيل المثال يمكن للمذيعين أن يتأكدوا من أن برامج المناقشة تشجع بحماس كلا من السوريين والإناث من المتصلين على المشاركة.

في حين أنك إذا أدرجت فقط الآراء السلبية للأشخاص الذين يتصلون أو يرسلون رسائل ليشتكوا من اللاجئين، فإنك تساهم في خلق ثقافة تعصب تؤثر على كيفية معاملة هؤلاء الناس، ومناخ يكون فيه العنف شيئاً عادياً.

التعامل مع المنظمات

سيزيد احتمال نجاحك كثيرا في كل من تأمين المقابلة الشخصية وإنتاج قصة مؤثرة عن العنف المبني على النوع الإجتماعي إذا استطعت أن تُظهر أنك تفهم أخلاقيات العمل مع الناجيات من العنف المبني على النوع الإجتماعي.

هناك اتجاه ما أن بعض الناس يرون التحرش المبني على النوع الإجتماعي جزءا من الثقافة العربية، لكن في رأيي هذا ليس صحيحا، ولا ينبغي قول ذلك.

سيحتاج الصحفيون الذين يغطون العنف المبني على النوع الإجتماعي إلى أن يفكروا بعناية فيمن سيجرون معه المقابلات الشخصية، ربما يكون مكتب المنسق الإقليمي للشؤون الإنسانية للأمم المتحدة مصدرا معتمدا وموثوقا به؛ لكن من المحتمل أن يكون العاملون به مشغولين لدرجة تمنعهم من التعامل مع مكالمات الصحافة الكثيرة. وقد يرغب المسؤول الإعلامي لمنظمة غير حكومية دولية في الحديث عن المبادرة الخاصة التي تدعمها منظمته أكثر من الموضوع الخاص الذي تريد أن تغطيه كصحفي.

ربما يكون المسؤولون في المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية قادرين على التحدث بطريقة أكثر تحررا عن العنف المبني على النوع الإجتماعي: في هذه الحالة قد تستفيد من قدرتهم على إعطائك السياق العام لموضوع العنف المبني على النوع الإجتماعي.

ضع في ذهنك أنهم قد يستخدمون لغة ومصطلحات غير مألوفة لجمهورك: لا تتردد في الطلب من ضيوفك في المقابلة أن يفسروا لغتهم إذا كانت سترك جمهورك.

هناك شكوى شائعة بين الأشخاص العاملين مع الناجيات من العنف المبني على النوع الإجتماعي وهي أن بعض الصحفيين "يتصلون تليفونيا لكي يتحدثوا مع عروس طفلة" أو يطلبون طلبات مشابهة غير ملائمة؛ في الحقيقة هؤلاء العاملون الميدانيون قد يختارون ألا يتعاملوا مع مثل هذه الطلبات لأنها يمكن أن تكون ضارة للمشاركين.

بيتر- باستيان هولبرج عمل كبير مسؤولي الإعلام في المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR بالأردن وتعامل بانتظام مع الصحافة في عمله، يقول:

"ستحتاج إلى وقت أكبر مما تحتاجه عادة عند التحدث إلى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين حول موضوعات الحماية. نحن عادة جيّدون جدا في الرد على الصحفيين في حينه، لكن عندما يتعلق الأمر بموضوعات الحماية تأخذ الأمور وقتا أطول. لأن مبدأنا الأول هو حماية اللاجئين والثاني هو مساعدة الصحفيين.

يمكنك أن تحقق الكثير إذا أديت واجبك وتحريت الأمور بشكل تام. ينبغي أن يجيء إلينا الصحفيون بعقول مفتوحة، ويتعلموا من المنظمة ويعرفوا أننا مهمتنا تعتمد على مفهوم الحماية.

يمكن للخطاب العام أن يتغير فقط إذا كان هناك تدقيق عام في القصص الموجودة على أرض الواقع. إن قصص العنف المبني على النوع الإجتماعي غالبا ما تُصوّر بطريقة الحكم المسبق.



يهدف صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى تحقيق منهج يركز على الناجيات في كل نواحي عملنا، بما في ذلك دعم وسائل الإعلام لكي تغطي العنف المبني على النوع الاجتماعي. قبل أن نرد على طلب لمقابلة الناجيات نفكر في مصلحتهن العليا: هل بإمكاننا ضمان أمان وخصوصية وكرامة الناجيات وأسرهن ومجتمعاتهن؟ أحيانا لا يمكن تلبية هذه الطلبات. يوفر صندوق الأمم المتحدة للسكان المعلومات والخبرة ويسهل كلما أمكن الزيارات إلى مواقع المشروعات لضمان أن قصصا هامة عن العنف المبني على النوع الاجتماعي يمكن أن تُروى من زوايا مختلفة.

دانيال بيكر

مستشار إقليميا لدعم الأزمة السورية، صندوق الأمم المتحدة للسكان

المنظمات

يشمل الجدول قائمة ببعض المنظمات الأساسية العاملة على الاستجابة للعنف المبني على النوع الاجتماعي في سوريا ولبنان والأردن والعراق وتركيا ومصر في سياق أزمة اللاجئين السوريين.

المنظمات العاملة في هذا البلد



المنظمات التي تقود آلية التنسيق المعنية بالعنف المبني على النوع الاجتماعي



المنظمات	سوريا	لبنان	الأردن	العراق	مصر	تركيا
آلية التنسيق لمواجهة العنف المبني على النوع الاجتماعي	●	●	●	●	●	●
أبعاد - لبنان www.abaadmena.org		●				
منظمة المرأة العربية (AWO) www.awo.org.jo			●			
مجلس اللاجئين الدنماركي (DRC) www.drc.dk		●				
مؤسسة نور الحسين / معهد العناية بصحة الأسرة (IFH/NHF) www.nooralhusseinfoundation.org		●	●			
الهيئة الطبية الدولية (IMC) www.internationalmedicalcorps.org	■	●	●	●		
لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) www.rescue.org	●	●	●	●		
مؤسسة الإغاثة والتنمية الدولية (IRD) www.ird.org		●	●	●		
اتحاد المرأة الأردنية (JWU) www.jwu.org.jo			●			
حملة كفى - لبنان www.kafa.org.lb		●				
التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني (RDFL)		●				
الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة (LECORVAW) www.lebanesewomen.org		●				
صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) www.unfpa.org	■	●	■	■	■	■
المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) www.unhcr.org	●	■	■	■	■	■
منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) www.unicef.org	●	■	●	●	●	●
وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى www.unrwa.org	●	●	●	●	●	●
هيئة الأمم المتحدة للمرأة (UN-WOMEN) www.unrwa.org	●	●	●	●	●	●



مجموعات التنسيق المعنية بالعنف المبني على النوع الاجتماعي - والتي تُدعى أيضا بمجموعات العمل الفرعية المعنية بالعنف المبني على النوع الاجتماعي أو فرق العمل المعنية بالعنف المبني على النوع الاجتماعي - هي مجموعات من المنظمات هدفها تنسيق العمل على منع العنف المبني على النوع الاجتماعي وتأمين الاستجابة له. تجتمع مجموعات العمل المعنية بالعنف المبني على النوع الاجتماعي بشكل منتظم لتصميم وتأسيس وتقييم العمل على منع العنف المبني على النوع الاجتماعي والاستجابة المناسبة له. على سبيل المثال هم يعملون سويا على تسهيل وصول الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي إلى الخدمات، وعلى تنفيذ حملات التوعية، بالإضافة إلى العمل على ضمان أن مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي تؤخذ في الاعتبار في كل جوانب تقديم المساعدات.

وكالات التنسيق - المسؤولة عن قيادة هذه المجموعات - هي غالبا نقطة بداية جيدة للحصول على نظرة شاملة للموقف، وعلى المصادر الرئيسية وامكانيات التواصل. يمكن العثور على المزيد من المعلومات عن هذه الآليات على مواقع المنظمات على شبكة الانترنت للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والتحدث إلى المنسقين أنفسهم سيعطيك صورة جيدة عما يحدث "على الأرض" في المنطقة التي تغطيها.

٦. منظمة الصحة العالمية (WHO) توصيات أخلاقية وتأمينية لبحث وتوثيق ومراقبة العنف الجنسي في أوقات الطوارئ، ٢٠٠٧، bit.ly/1oTfGVG
٧. ملف مصادر التعلم للصحافة المبني على النوع الاجتماعي-الأخلاقية وسياسة بيت الإعلام، الجمعية الدولية المسيحية للاتصالات (WACC) والاتحاد الدولي للصحفيين (IFJ)، ٢٠١٢، <http://bit.ly/13qsJEp>
٨. يمكن العثور على الكثير من الأدوات والمصادر حول العنف المبني على النوع الاجتماعي على موقع GBV AoR: <http://bit.ly/1zwbUSv>
٩. ويمكن العثور على المزيد من المعلومات حول الاستجابة للأزمة السورية على البوابة الإقليمية للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: <http://bit.ly/Wh105k> وعلى موقع أوشا (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية): <http://bit.ly/1laWiti>

١. العنف المبني على النوع الاجتماعي مساحبة مسؤولية (GBV AoR)، دليل وسائل الإعلام الإرشادي لتغطية العنف المبني على النوع الاجتماعي في السياقات الإنسانية، ٢٠١٣، <http://bit.ly/1uNd5te>
٢. اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC)، الدليل الإرشادي لتدخلات العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأوضاع الإنسانية، ٢٠٠٥، bit.ly/1lJa17J
٣. العنف المبني على النوع الاجتماعي مساحبة مسؤولية (GBV AoR)، دليل لتنسيق تدخلات العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأوضاع الإنسانية، ٢٠١٠، <http://bit.ly/12V0htv>
٤. اليونيسيف، دليل إرشادي للتغطية من أجل حماية الأطفال المعرضين للمخاطر، <http://uni.cf/1170F8Z>
٥. الاتحاد الدولي للصحفيين (IFJ) دليل إرشادي لتغطية العنف ضد المرأة، مبادرة الصحافيين الأخلاقية، <http://bit.ly/1stB2Fp>

قاموس المصطلحات

الاعتداء الجنسي على الأطفال

أي حادثة تتضمن الاغتصاب أو الاعتداء الجنسي الذي يُرتكب ضد حداث بالقوة أو في ظل ظروف غير متكافئة أو قسرية.

الإكراه

إجبار - أو محاولة إجبار - شخص آخر على الاشتراك في تصرفات ضد إرادته / إرادتها باستخدام التهديدات أو الإلحاح اللفظي أو التلاعب أو الخداع أو التوقعات الثقافية أو السلطة الاقتصادية.

الخصوصية

حق كل الناجيات / الناجين في إبقاء هوياتهن / هوياتهم سرية وغير معروفة. هناك فهم والتزام ضمنيان بين هؤلاء الذين يقدمون الخدمات بأن أي معلومات تكشفها ناجية لن يتم مشاركتها مع الآخرين إلا إذا أعطى الشخص المعني موافقة مسبقة وواضحة على ذلك. لا تتضمن الخصوصية فقط كيفية جمع المعلومات بل كيفية تخزينها ومشاركتها كذلك.

الوكالات المنسقة

المنظمات (عادة منظمتان تعملان بنظام تشارك الرئاسة) التي تأخذ زمام المبادرة في رئاسة مجموعات العمل المعنية بالعنف المبني على النوع الاجتماعي، وضمان توافر الحد الأدنى من تدخلات المنع والاستجابة. يتم اختيار الوكالات المنسقة بواسطة مجموعات العمل المعنية بالعنف المبني على النوع الاجتماعي ويتم التصديق عليها من الهيئة القائدة التابعة للأمم المتحدة في البلد (مثلا مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، المبعوث الخاص للأمين العام SRS)

العنف الأسري

الشريك الحميم أو أفراد الأسرة الآخرون: يحدث العنف الأسري بين الشركاء الحميمين (الأزواج، الخليل / الخليلة) كما يحدث بين أفراد الأسرة (مثلا: زوجات الأب وبنات الزوج). قد يحتوي العنف الأسري على اعتداء جنسي وبدني ونفسي. في أي إشارة إلى العنف الأسري من المهم توضيح إذا ما كان هذا العنف يرتكبه شريك حميم أم فرد آخر من أفراد الأسرة. هناك تعبيرات أخرى مستخدمة للرجوع إلى العنف الأسري الذي يرتكبه شريك حميم تشمل "الاعتداء الزوجي" و"ضرب الزوجة".

زواج الأطفال

يُعرّف زواج الأطفال بأنه الزواج من فتى أو فتاة قبل سن 18. وأحيانا يشار إليه على أنه زواج مبكر. مثلا أسلوب اليونيسيف المفضل هو استخدام زواج "الأطفال" بدلا من الزواج "المبكر"، لأن كلمة "المبكر" لا تنقل مباشرة حقيقة أن هذه الممارسة تؤثر على الأطفال الأقل من سن معين.

اليونيسيف، <http://uni.cf/1IvMxCD>

الطوارئ

تُستخدم بشكل عام للإشارة إلى مواقف النزاع المسلح أو الكوارث الطبيعية، والتي تتضمن غالبا نزوحا للسكان؛ أحيانا كلاجئين وأحيانا كمشردين داخل البلاد. لغرض من هذا الدليل الإرشادي تشمل "الطوارئ" الإنسانية فترة عدم الاستقرار التي تؤدي غالبا إلى أزمة حادة وتنتهي عند نقطة ما بعد "الرجوع" أو "إعادة التوطين". فترات الطوارئ غالبا ما تكون دورية، بفترات من الاستقرار يتبعها عنف متكرر و / أو عدم استقرار. في بعض حالات الطوارئ يهرب السكان

ويجدون ملجأ يصبح فيما بعد غير آمن، وهكذا يضطرون إلى الهروب من جديد إلى موقع آخر. هذه الدائرة يمكن أن تكرر نفسها مرات عديدة طوال حالة الطوارئ.

ختان الإناث

كل الإجراءات المشتملة على الإزالة الجزيئية أو الكلية للأعضاء التناسلية الأثنوية الخارجية أو أي إضرار بالجهاز التناسلي الأثنوي لأسباب غير طبية.

الزواج بالإكراه

زواج الفرد ضد رغبته أو رغبته.

النوع الاجتماعي

يشير هذا المصطلح إلى الاختلافات الاجتماعية بين الذكور والإناث التي يتم تعلمها، ورغم أنها متجذرة بعمق في كل ثقافة إلا أنها قابلة للتغيير مع الوقت، ولديها تنوعات واسعة داخل الثقافات وفيما بينها. يحدد "النوع" الأدوار والمسؤوليات والفرص والامتيازات والتوقعات والحدود للذكور وللإناث في أي ثقافة.

العنف المبني على النوع الاجتماعي

هو أي عمل مؤذ يرتكب ضد إرادة الشخص ويستند إلى اختلافات منسوبة اجتماعياً (من حيث النوع الاجتماعي) بين الذكور والإناث.

المجتمع المستضيف

المجتمع المستضيف هو منطقة يقيم بها الكثير من اللاجئين أو المشردين داخل البلاد أثناء الزواج، سواء في مخيمات قريبة، أو مساكن خاصة أو مدمجين في بيوت أسر أخرى.

الشخص النازح داخليا

الأشخاص النازحون داخليا هم الأشخاص الذين تم إجبارهم على الهروب من منازلهم كنتيجة لـ - أو لكي يتجنبوا - تأثيرات النزاع المسلح أو النزاع الداخلي أو الانتهاكات الممنهجة لحقوق الإنسان أو الكوارث الطبيعية أو التي من صنع الإنسان، والذين يبحثون عن الحماية في مكان آخر داخل بلد منشأهم أو إقامتهم ولم يعبروا حدود الدولة المحددة دوليا.

الموافقة المسبقة

تشير إلى القبول أو التصديق، خاصة وتحديدًا بعد التفكير المتأن، وتحديث "الموافقة المسبقة" عندما يفهم شخص ما بشكل تام عواقب قرار ويوافق عليه بحرية ودون إجبار.

عنف الشريك الحميم

يحدث عنف الشريك الحميم بين الشركاء الحميمين (الأزواج، الخليل / الخليفة) وكذلك بين الشركاء الحميمين السابقين (مثلا: الزوج السابق أو الخليل السابق). قد يتضمن عنف الشريك الحميم الاعتداء الجنسي والبدني والنفسي. منظمة غير حكومية (NGO)

كيان منظم مستقل وظيفيا عن الحكومة أو الدولة ولا يمثلها. وينطبق عادة على المنظمات المكرسة لقضايا حقوق الإنسان والقضايا الإنسانية، ويملك عدد منها صفة استشارية رسمية في الأمم المتحدة.

الجاني

شخص أو مجموعة أو مؤسسة يمارس أو يدعم بطريقة أخرى العنف أو أي اعتداء آخر يلحق بشخص آخر ضد إرادتها / إرادته. الجناة هم في موقع نفوذ حقيقي أو ملحوظ، أو اتخاذ القرار و / أو السلطة ولذلك يمكنهم بسط سيطرتهم على ضحاياهم.

الأشخاص ذوو الإعاقة

الأشخاص ذوو الإعاقة يشملون هؤلاء الذين لديهم عاهات بدنية أو ذهنية أو فكرية أو شعورية طويلة المدى والتي في تفاعلها مع عوائق مختلفة قد تعوق مشاركتهم الكاملة والفعالة في المجتمع على أساس متكافئ مع الآخرين.

الاعتداء النفسي / الشعوري

إلحاق الألم أو الضرر الذهني أو الشعوري. تشمل الأمثلة: التهديدات بالعنف البدني أو الجنسي، التخويف، الإذلال، العزل الإجباري، المطاردة، التحرش، الاهتمام غير المرغوب، الملاحظات، الإشارات، أو الكلمات المكتوبة ذات الطبيعة الجنسية و / أو التهديدية، تدمير الأشياء العزيرة، إلخ.

الاعتداء

الاختراق غير التوافقي (مهما كان طفيفا) للمهبل أو الشرج أو الفم بالعضو الذكري أو أي عضو آخر في الجسد. ويشمل كذلك اختراق المهبل أو الشرج بأي شيء.

اللاجئ

اللاجئ هو شخص خارج بلده أو بلدها الأصلي أو خارج بلد إقامته / إقامتها المعتادة ولديه / لديها خوف راسخ من الاضطهاد بسبب العرق أو الدين أو الجنسية أو العضوية في مجموعة اجتماعية معينة أو الرأي السياسي؛ وغير قادر/ة او غير راغبة/ة في الاستفادة من الحماية في هذا البلد أو الرجوع إليه خوفا من الاضطهاد.

الاستغلال الجنسي

أي إساءة استعمال لموقع ذي حساسية أو سلطة مميزة أو ثقة لأغراض جنسية؛ ويشمل ذلك الترحيح المالي أو الاجتماعي أو السياسي من الاستغلال الجنسي لشخص آخر.

العنف الجنسي

يشمل العنف الجنسي حوادث العنف المبني على النوع الاجتماعي المشتعلة على فعل اغتصاب أو اعتداء جنسي. ويتخذ العنف الجنسي أشكالًا كثيرة يمكن أن تشمل الاغتصاب، الختان، الاسترقاق الجنسي، التحرش الجنسي

المتضمن اتصالا بدنيا، والاستغلال و / أو الاعتداء الجنسي.

الناجية / الضحية

الشخص الذي مر بتجربة العنف المبني على النوع الاجتماعي. في الوقت الذي تُستخدم فيه كلمتا "ضحية" و"ناجية" أحيانا بالتبادل، فإن كلمة "ضحية" تُستخدم غالبا في القطاعين القانوني والطبي، أما كلمة "ناجية" فُفضل استخدامها بشكل عام في قطاعات الدعم النفسي والاجتماعي لأنها توحى بالمرورة والصمود.

الاتجار في البشر

الاتجار في البشر يُعرّف على أنه تجنيد أو نقل أو تحويل أو إيواء أو استلام أشخاص عن طريق التهديد أو استخدام القوة أو شكل آخر من الإكراه أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو إساءة استخدام السلطة أو المنصب الحساس أو إعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو أرباح لتحقيق رضا شخص بسط السيطرة على شخص آخر بغرض الاستغلال. ويشمل الاستغلال استغلال دعارة الآخرين أو أي أشكال أخرى من الاستغلال الجنسي.

مقتبس من قاموس مصطلحات نظام إدارة المعلومات المعنية بالعنف المبني على النوع الاجتماعي.

صندوق الأمم المتحدة للسكان

العمل من أجل عالم يكون فيه كل حمل مرغوبا فيه، وكل ولادة آمنة، ويحقق فيه كل شاب وشابة ما لديهم من إمكانيات.



الباحثة
مارغريتا ماغليبيتي

الكاتب
نيك رايبستيك

مديرا الإنتاج
ري حكمت اختصاصية الاتصالات الإقليمية بصندوق الأمم المتحدة للسكان
جينيفر ميكيل اختصاصية العنف المبني على النوع الاجتماعي بصندوق الأمم المتحدة للسكان

www.unfpa.org ٢٠١٤

يعرب صندوق الأمم المتحدة للسكان عن شكره وتقديره للدعم الكريم ومساعدة المملكة المتحدة ممثلة في وزارة التنمية الدولية البريطانية على تمويلها لتطوير هذا الدليل.



ونود أن نشكر مكاتب صندوق الأمم المتحدة للسكان في مصر والعراق والأردن ولبنان وسوريا وتركيا، وكذلك فرع صندوق الأمم المتحدة للسكان للإستجابة الإنسانية والمجتمعات المستضعفة وصندوق الأمم المتحدة للسكان المكتب الإقليمي للدول العربية لمساهماتهم ومراجعتهم للدليل.